

المزامير

شعر

هشام الصفطي



من إصدارات مؤسسة الحسينى الثقافية



إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: بعث المزامير ديوان شعر

اسم المؤلف: هشام الصفطي

رقم الايداع: ٤٩٧٥ـ٢٠٢١

الترقيم الدولي: ٢ ـ ٤٠ ـ ٦٨٤٩ ـ ٩٧٧ـ ٩٧٨

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم ٥٢٧٥ شارع عماد مصطفى

موبايل:٠١١٤٤٠٥٩٩٧٥ ت: ٢٧٣٠٤٠٠٤

الإهداء

إلى
كل إنسان
يسمو بروحه
إلى مستوى الانسانية

هشام الصفطي



المزامير

شعر

هشام الصفطي

تَأمُّلات

أَلا يَا صَاحِبي غَابَ الجُدودُ

فَمُنْذُ ذَهَابِهِمْ لَمَّا يَعودوا

أَلاقَوْا بَعْدَ مَوتِهِمِ حَياةً ؟

وَ هَلْ صَدَقَتْ مُنَاهُمْ وَ الوُعودُ؟

وَ قَدْ صَالَ النُّشُوئِيونَ زَعْمَاً

بِأَنَّا يا أَخي أَصْلاً قُرودُ

نَرى الأَرْواحَ أَسْيَافَا سَتَبْقى

وَ إِنْ تَبْلى الحَمائِلُ وَ الغُمُودُ

وَ ما في المَوتِ يابنَ النَّاسِ عَيْبٌ

وَ غَايَةُ مُجْهَدِ العَيْشِ الهُجودُ

مَلَلْنَا في قَصيرِ العُمْرِ صِدْقَاً

فَكَيفَ الحَالُ إِنْ حَلَّ الخُلُودُ؟

أَغَيْرُ الشَّيْئِ حَقَّاً صَارَ شَيْئَاً ؟

فَقَدْ يُفْضِي إلى العَدَمِ الوُجودُ

وَما تَدْري الكَوارِثُ مِثْلَ أَعْمى

بِمَنْ يَنْجو وَ مَنْ فِيها أُبيدوا

أَعاصيرٌ بَراكينٌ حُروبٌ

وَ هَزَّاتٌ وَ أَوْبِئَةٌ تَصِيدُ

وَفَقْرٌ دَاميَ الأَظْفَارِ يُصْمي

وَ نِفْطٌ مِثْلَ شَيطانٍ يَكيدُ

وَ جوعٌ يَأْكُلُ الأَحْياءَ جَذْلاً

وَ عُمْيانٌ وَ عُمْيَاناً تَقودُ

طُقوسُكَ يا سَليلَ القِرْدِ كُثْرٌ

وَ رَبُّكَ هَمُّ نَفسِكَ وَ النُّقُودُ

وَ قالوا سَادَةُ الغَاباتِ أُسْدٌ

وَهذا بَعْضُ مَكْرِكَ يا عَميدُ

فَإِنَّكَ تُودِعُ الآسادَ سِجْنَاً

وَ تَخْشَاكَ الأَراقِمُ وَ الفُهودُ

أَرى إِبْلِيسَ مُعْتَكِفاً يُصَلِّي

ذَليلاً كُلُّ طاعَتِهِ سُجودُ

يَرى الإِنْسَانَ سيِّدَهُ رَضِيَّاً

وَ يَتْبَعُهُ كَما تَبِعَ المُريدُ

وَ عِرْقُ الشَّرِّ في كُلِّ البَرايَا

وَليْسَ أَشَرَّ جِبْلَتِنَا اليَّهودُ

ضَحَايا نَحْنُ أَمْ إِنَّا جُناةٌ؟

فَلَيْسَ يَجِيءُ بالعِلْمِ البَرِيدُ

يَلُفُ مَسَارِبَ الأَكوانِ صَمْتٌ

وَ كَوْكَبُنَا الجَلاجِلُ وَ الرُّعودُ

فَمَا سَيَفُكُّ شِفْرَتَنَا حَديثَاً ؟

وَ كَيْفَ يُعالَجُ الدَّاءُ الجَديدُ؟

قَديمُ الدَّاءِ فَحَّلَهُ التَّقَوِّي

وَ هَاجَ الجَمْرُ وانْكَبَّ الوَقودُ

مَخَالِبُنَا رَصَاصَاتٌ تُدَوِّي

وَ نَسَّافُ القَنَابِلِ وَ الطُّرودُ

سَأُرْسِلُ فِي دُجَى الأَيَّامِ شِعْري

ضِياءً كَي يُذَلَّ بِهِ الحَسودُ

****

لا أدري كيف ؟

فِي غَفْلَةٍ مِنِّي
أَضَعْتُكْ
مَاذَا اشْتَرَيْتُ أَنَا وَ بِعْتُكْ؟
وَ أَنا الذي مُنْذُ ابْتَدَتْ
نَبَضَاتُ قَلبي قَدْ عَرَفْتُكْ
وَ رَسَمْتُ وَجْهَكَ في دَمِي
وَ بِكُلِّ جَارِحَةٍ صَنَعْتُكْ
فبِكُلِّ صَوتٍ أَرهَفَت
أُذُني لَهُ قَدْ ذابَ صَوتُكْ
وَ حَلَلْتَ في قَلبي سَناً
وَ بِكُلِّ مَرئِيٍّ رَأَيْتُكْ
وَ أَحَطْتَ بِي مثْلَ الهَواءِ
فَأَيْنَما رُحْتُ انتَشَقْتُكْ
وَ مَلَكْتَنِي مِثْلَ العَبيدِ
وَ قُلْتُ إِنِّي قَدْ مَلَكْتُكْ
وَ الآنَ أَبْحَثُ عَنْكَ في

قَلْبي وَ لكنِّي فقَدْتُكْ

أَنا لَسْتُ أّذْكُرُ قِصَّتِي

أَهَجْرْتَ قَلْبيَ أَمْ هَجَرْتُكْ

هَلْ أَنْتَ وَهُمٌ مِثْلَمَا

قَالوا بِأَحْلامي خَلَقْتُكْ ؟

هل أَنْتَ أَصْداءُ الأَماني

الكَاذِباتُ وَ هُنَّ صَمْتُكْ ؟

وَ الآَنَ أَفْكاري مُدَىً

وَ لَئِنْ دَعوتَ لَما اَجَبْتُكْ

وَ لَئِنْ بَدوتَ مُحاولاً

رَدِّي قَتَلْتُ وَ ما رَحِمْتُكْ

إنْ كُنْتَ تَقْدِرُ أنْ تُعيدَ

مَحَبَّتي فافْعَلْ فَدَيْتُكْ

أوْ كُنْتَ عنِّي قَدْ غَنَيْتَ

فَإنَّني الأَغْنى وَ عِفْتُكْ

فاغضبْ و أوعدني لَظى

قَدْ جُسْتُ فيكَ وَ قَدْ طَفَأْتُكْ

أَنا لا أخافُ تَوحُّدي

وَ لئن بدى كالموتِ سوطُكْ

إن كُنتَ يا وَهمي قَلَيْتَ

فإِنَّني أَيضاً قَليْتُكْ

قَدْ كُنْتَ في دَربي لِأَنِّيَ

يا سَرابَ الوَهْمِ شِئْتُكْ

قَدْ كُنْتَ مَكتوبي الذي

خَطَّ اليمينُ وَ قَدْ حَرَقْتُكْ

وَلَّى زمانُ المُعْجِزاتِ

وَ مُعْجِزٌ أَنِّي نَسَيْتُكْ

*****

عُذْتُ بالله

قدْ عُذْتُ باللهِ الذي خَلَقَا

أَهْدَى الوُجودَ السِّرَ فانْطَلَقَا

لُغْزٌ وَ لا تَفْنى عَجَائِبُهُ

قَدْ أَبْهَرَ الوِجْدَانَ وَ الحَدَقَا

نَحْنُ الأُلى سَادُوا بِكَوْكَبِنَا

كُنَّا تُراباً، نُطْفَةً ،عَلَقَا

كَانَتْ لَيالي الغَابِ دَامِسَةً

حَتّى أَضَاءَ الوَحْيُ و انْبَثَقَا

أَهْلُ الكُهوفِ السَّافِكونَ دَماً

كَالنَّهْرِ يَجْري يُشْبِهُ الشَّفَقَا

عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَالجُروحُ قِصَا

صٌ شُقَّ مِنهُ الظُّلْمُ وانْفَلَقَا

المَاءُ مَمْشَى الحُبِّ يَحْمِلُهُ

وَالجَهْلُ يَطْعَنُ جَنْبَهُ نَزَقَا

لَكِنْ نُعَزَّى كُلَّ دَاجِيَةٍ

كُلُّ الليَالي أَنْجَبَتْ فَلَقَا

نَسْعَى وَسَهْمُ المَوتِ يُسْكِنُنَا

مَا مِنْ حَيَاةٍ تَتْرُكُ القَلَقَا

كُنَّا وَ سَوفَ نَكونُ ثَانِيَةً

آمَنْتُ أَنَّ اللهَ قَدْ صَدَقَا

*****

بسم الذي خلق

بسم الذي خلقَ الأشْياءَ وَ النَّاسَا

وَ ضَاءَ في أعْيُني في الدَّرْبِ وَنَّاسَا

أَحَاطَها رَحْمَةً جُودَاً وَ مَكْرُمَةً

رَبِّ الأَنَامِ الذي تَقْديرُهُ سَاسَا

الوَاهِبِ الصَّوْلَجَانَ المُرْتَضَى حَكَمَاً

المُنْقِذِ النَّفْسَ إنْ تَغْتَمَّ وَسْوَاسَا

المُلْهِمِ الوَحْي لُطْفَاً في سَرائرِنَا

البَاثِثِ الكَوْنَ أَرْوَاحَاً وَ أَنْفاسَا

نَبْعِ الوُجودِ الذي أَنوارُهُ دَفَقَتْ

الجَاعِلِ الحَرْفَ مِشْكَاةً وَ نِبْرَاسَا

أَسْلَمْتُ نَفْسِي وَ آمالي طَواعِيَةً

وَ ضَمَّخَ التُّرْبُ مِنِّي الأَنْفَ وَ الرَّاسَا

*****

عود ثقاب

سَئِمْتُ مِنَ النَّومِ فِي عُلْبَتِي

حَيَاةُ الوَدَاعَةِ أَصْلُ المَرَارَةْ

وَ قَدْ تَاقَ رَأْسِي لِبَعْضِ احتِكاكٍ-

يُزِيلُ السُّكونَ- وَ بَعْضِ الإِثَارَةْ

وَ لَمَّا سُحِبْتُ لِأُشْعَلَ غَنَّى

طُموحِي وَ أَبْدَى مَلالِي انْدِحَارَهْ

تَمَشَّيْتُ فَوقَ المِحَكِّ شَعُرْتُ

بِنَفْسِي وَ أَذْكَتْ حَياتِي الحَرارَةْ

وَ كَمْ كانَ بِشْرِيَ لَمّا تَبَدَّى

ضِيائِي وَ طَاشَتْ بِرَأْسي الشَّرَارَةْ

تَمَشَّى السَّعيرُ بِعودي صِرْتُ

دُخاناً بُخاراً لَهيباً إِنارَهْ

فَنَيتُ كَشَكْلٍ وَ أَصْبَحْتُ شَكْلاً

فَلَيْسَ فَنائيَ إلا " استِعَارَةْ "

*****

كفاح بلا نهاية

رُوحي تَشُقُّ الصَّعْبَ و الجُلْمودَا

وَ تَحُثُّنِي نَحوَ الكَمَالِ صُعُودَا

لا شَيءَ يَحْبِسُ هِمَّتِي عَنْ مَطْمَحٍ

فَلَكَمْ أَزَلْتُ مَوانِعَاً وَ سُدُودَا

سَأَسيرُ وَالعَرَقُ المُضِيءُ بِجَبْهَتِي

يَهوي فَيُنْبِتُ في الوُعورِ وُرودَا

إِنِّي أَنا الإِنسانُ ، رُوحٌ طَامِحٌ

عَجِمَتْهُ أَهْوالٌ فَجِئْنَ سُجودَا

يَا زُرقَةَ الصَّحْوِ الجَميلَةَ أَظْهِرِي

حُلْمِي الضَّحوكَ وَ مَأْمَلِي المَنْشُودَا

هَا قَدْ وَصَلْتُ فَصَفَّقْتْ كَفَّا مُنَايَ...

فَلاحَ نَجْمٌ بَعْدَ ذَاكَ بَعِيدا

هَيَّا ارتَحِلْ نَحْوَ الكَمالِ فَلَمْ تَصِلْ

إِلا لِتَرْقَى بَعْدَ ذَاكَ جَديدَا

*****

زَبَدُ البَحْر

أَأَفْنى ، وَ يَبْقَى ما نَظَمْتُ مِنَ الشِّعْرِ؟

وَ لا بُدَّ أَنْ أُذْرَى بِمِطْحَنَةِ الدَّهْرِ

وَ ماذَا يُفيدُ المَرْءَ خُلِّدَ ذِكْرُهُ

إِذَا غَابَ كَالمَجْهُولِ في عَالَمِ السِّرِّ؟

سَلامٌ عَلى الأَصْدَافِ في لُجِّ غَيْبِهَا

إِذَا وَهَبَتْ لِلْعَالَمينَ مِنَ الدُّرِّ

فَيَا شِعْرُ خُذْ مِنِّي اللُبابَ وَ صَفِّهِ

لِكَي يَعْرِفَ الفانونَ ما حَقَّ مِنْ أَمْرِي

أَنَا قَلَقٌ يَسْعَى ،وَ تِمْثَالُ غُرْبَةٍ

وَ فُلْكٌ بِلا مَرْسَى وَ كَسْرٌ بِلا جَبْرِ

تَمَلَّكَني حُزْني تَمَلُّكَ غَاصِبٍ

وما كُلُّ مِسْكينٍ يُزارُ من الخِضْرِ

نُفيتُ مِنَ الأَوطَانِ في نَفْسِيَ التي

نَفَتْني إِلى رَشْحِ اليَراعَةِ و الحِبْرِ

وَ آمَنْتُ فازْدَادَتْ شُكوكي تَعَمْلُقَاً

وَ ما كُلُّ إيمانٍ يَسوقُ إِلى الخَيْرِ

أَغَيْرُ المَنايا أَيُّ شَيءٍ مُؤَكَّدٌ؟

وَ قَالوا بِأَنَّ العِلْمَ يَزْدَادُ في القَبْرِ

وَ يُشْرِقُ لِي ضَوءٌ أَقولُ وَجَدْتُّهَا

وَ يُكْسَفُ أَحْياناً فَأهْمِسُ لا أَدْري

سَحابٌ مِنَ الماضي ، وَ آنٌ مُهَرْوِلٌ

وَ عُمْرِيَ ماءٌ قَدْ تَسَرَّبَ بِالبَخْرِ

وَ مُسْتَقْبَلٌ فيه المَنايا تَرَصَّدَتْ

لِتَخْتِمَ حُلْوَ العَيْشِ وَ المُرَّ بِالمُرِّ

أَلا لَعَنَ اللهُ الأَراذِلَ إِنَّهُمْ

رَمونِي إِذَا فَكَّرْتُ بِالحِنْثِ وَ الكُفْرِ

وَقَدْ كَفَروا بالعِلْمِ بانَ دَليلُهُ

وَ ناموا عَلى الأَوْهَامِ وَ الكُتُبِ الصُّفْرِ

وَ قَدْ صَحَّ أَنَّ الفِكْرَ أَعْلى مَكانَةً

وَ ساعَتُهُ تَرْبو الطَّويلَ مِنَ العُمْرِ

حَمَلْتُهُمو فوقَ الجِبالِ وَ أُسْقِطوا

إِلى الحَطْمِ ، شِعْري ذُو المَخَالِبِ كَالصَّقْرِ

أَلَمْ تَرَهُ يَعْلو فَلا شَيءَ فَوْقَهُ

وَ يَحْوي المَجَرَّاتِ السَّبوحَةَ في الشَّطْرِ

فَيا رَبُّ أَهْمِ الوَحْيَ في قَلْبِيَ الذي

هَواكَ وَ أَلْهِمْني النَّفيسَ مِنَ الشِّعْرِ

شُكوكِيَ فوقَ المَوجِ أَزْبادُ لُجَّةٍ

وَ مَعْرِفَتي بَحْرٌ يَطُمُّ عَلى البَحْرِ

وَقالوا بِأَنَّ المَوتَ بُشْرى لِأَنَّهُ

سَيُطْلِقُ أَرْواحَ الجُسومِ مِنَ الأَسْرِ

وَ قَالوا بِأَنَّ المَوتَ لَيْسَ نِهَايَةً

وَ لِكِنَّهُ مِثْلَ المَعابِرِ وَ الجِسْرِ

فَإِنْ صَحَّ ما قَالوا فَإِنِّي لَعَابِرٌ

إِلى الضَّفَّةِ الأُخْرَى وَ ناظِرُ ما يَجْرِي

وَ إِلَّا فَما أَشْهَى المَنِيَّةَ رَاحَةً

ولا عَيْبَ في صِفْرٍ يَفيءُ إِلى صِفْرِ

أَيَبْقى على الأَيَّامِ شِعْري وَ نَزْفُهُ

أُغَنِّي بِهِ بَعْدَ المَنِيَّةِ كَالقُمْرِي

وَ أَلْقى بِهِ اللهَ العَظيمَ مُنافِحاً

حُروفي به نفسي تَوالَتْ عَلى السَّطْرِ

لأَرْقى بِذَنْبِي والخَطَايا بِضَاعَتِي

وَ دَمْعِي أَنْهَارُ اغْتِساليَ والطُّهْرِ

وَ يُلْبِسُني تاجَ الكَرامَةِ عِنْدَما

تُناوِشُني الأَهْوالُ في مَوْقِفِ الحَشْرِ

فَفي الشَّكِّ إِيمانٌ عَميقٌ قَرارُهُ

وَ سُبْحَانَ خَلَّاقُ العَواطِفِ وَ الفِكْرِ

عَلى قَدْرِ حُبِّي جِئْتُ بالذَّنْبِ مُكْثِراً

وَ نَفَّثْتُ وَسْواسَاً تَكَدَّسَ في صَدْري

أَسيرُ وَ رَبِّي في المَهَامِهِ صَاحِبي

وغَيْثِي وَ غَوثي في المَخاوِفِ والذُّعْرِ

فَيارَبُّ فاجْعَلْهَا لِأَهْلِكَ زَهْرَةً

وفي قَلْبِ أَعْداءِ الأَكَارِمِ كالجَمْرِ

*****

ضَنَاها

مُوَجَّعَةٌ ، لَيْسَتْ تَموتُ وَلا تَحْيا

يُلِحُّ عَليهَا المَوتُ في آخِرِ المَحْيَا

مُؤَلَّمَةٌ ، والضَّعْفُ يَهْصِرُ قَلْبَهَا

تَوَدُّ مِنَ الأَسْقامِ لَوْ تُرِكَتْ نِسْيَا

تَنازَعَها عَيْشٌ وَ موتٌ كِلاهُمَا

يَرومانِ لُقْياهَا وَما أَصْعَبَ اللُّقْيَا

وَ مَنْ تِلْكَ؟ روحٌ قد قَويتُ بِضَعْفِهَا

وَ إِنِّي ضَناها قَدْ أتَيْتُ إِلى الدُّنْيَا

أَلِلزَّنْكِ لَوْنٌ يا وَليدُ ؟نَعَمْ وَ لا

وَ يَسْقُطُ ما بَيْنَ الزَّقازيقِ وَ المِنْيَا

لِيَصْبُغَ طولَ العُمْرِ لَوْحَةَ غُرْبَةٍ

وَ يَرْجِعَ لِلْأَوطانِ تَمْلَؤُهُ نَفْيَا

لِأَيِّ عَذَابٍ قَدْ خُلِقْنَا؟ كِلَيْهِما

لِبُشْرى ، لِماذا البِشْرُ؟ تَجْعَلُنا نَعْيَا

لِنَحْيا وقالوا الموتُ كذبَةُ واهِمٍ

وَبَعْدَ سُقوطِ الجِسْمِ يا روحُ فَلْتَحْيا

وَ إِنَّا ثِمارٌ لِلْخُلودِ تَخَلَّقَتْ

وَ بَعْدَ تَمامِ النُّضْجِ قَدْ جُنِيَتْ جَنْيَا

*****

أنشودة خلود

لَمْ يكْرَهِ الدَّهْرَ من عاشُوا ، وَقَدْ حَمِدوا
صَبَّ العَذَابَ ، فَدَافوا الصَّبْرَ واجْتَهَدوا
مُسْتَمْسِكونَ بِهِ إنْ فَكَّ أَيْدِيَهُمْ
وَ إنْ أَرادَ فِراقاً عَامِداً عَنِدوا
لَمْ تَمْلَلِ الأُكْسُجينَ المُشْتَهَى رِئَةٌ
وَ لا تَوَقَّفَ عَنْ آمالِهِ الخَلَدُ
عاشُوا بِحاراً تعالى موجُها صَخَباً
قَبْلَ التلاشي وضاع الموج والزبدُ
طِفْلٌ يَشِبُّ ، وَ شَابٌ شَابَ مِنْ هِرَمٍ
وَ كَمْ يُقَلَّبُ في أَطْوَارِهِ الجَسَدُ
وللتجاعيد أَفواهٌ تَقولُ أَسى
ماذا يُخَبِّئُ للشَّيخِ الضَّعيفِ غَدُ؟
نَهوى الحياةَ ولا نُهْوَى لَهَا وَهَنَاً
والدَّهْرُ تُعْجِبُهُ أَثْوابُهُ الجُدُدُ
يُهَرِّبُ الحُبُّ مِنَّا ما اسْتَطَاعَ إِلَى
حِينٍ وَ يَحْمِلُ شَمْعَاتِ المُنى الوَلَدُ

حَتَّى نَذوبَ كَدَمْعاتِ أُرِقْنَ عَلى

فَتيلَةٍ في رِياحِ الموتِ تَرْتَعِدُ

الكُلُّ وَهْمٌ وَ زَيفٌ لا وُجودَ لَهُ

الكُلُّ يَفْنى وَ يَبْقى الواحِدُ الأَحَدُ

لا عيب أنْ تُخْلِفَ الآمالُ ما وَعَدَتْ

في ذا خُلِقْنا وَ ساحاتُ الدُّنى كَبَدُ

كَزَهْرَةِ الشَّمْسِ فاتْبَعْ نُورَهُ أَبَداً

ذَاكَ الذي من حِماهُ جَاءَنا المَدَدُ

فَللزُّهورِ عُقولٌ لا مَكَانَ لَهَا

وللزُّهورِ دِياناتٌ وَ مُعْتَقَدُ

وَ لِلْقُرودِ ابْتِكاراتٌ غَلَبْنَ بِهَا

حَتَّى تَذَلَّلَ في أَقْفاصِهَا الأَسَدُ

وَفي الحَياةِ أَكُفُّ السِّرِّ عامِلَةٌ

وفي الطريقِ علاماتٌ لمنْ رشدوا

يا ويحَ بَدْرٍ بِغُرْباتٍ يُضِيءُ لَنَا

بِهِ اسْتَضَاءَ المَدَى وَ الكَونُ وَ الأَبَدُ

وَ في الغُيوبِ عُلومٌ قَدْ أَحاطَ بِهَا

وَ قَدْ جَهِلْنا عُلوماً ما لَها عَدَدُ

فَقَرِّبِ النَّفْسَ إِيماناً إِذَا ابْتَعَدوا

وَ صَدِّقِ الحَقَّ والآياتِ إنْ جَحَدوا

واجْعَلْ هُمومَكَ هَمَّاً واحِداً وَ كَفَى

بالنّورِ تُنْظَمُ أَشْتاتٌ وَ تَتَّحِدُ

فالصَّبْرٌ سُلَّمُنا والمُرْتَقى أَلَمٌ

لولا المَخاضُ أَليماً هانَ من وِلِدوا

وَ كُنْ قَّريرَاً فما هذا الوجود سُدى

جَلَّ الإِلهُ العَظيمُ القَادِرُ الصَّمَدُ

ألم تر الكونَ باحاتٍ خلقن لنا

طُرّاً وَ أنَّكَ يا إنسانُ منفردُ؟

فاكتُبْ أَناشيدكَ الغَراءَ واسمُ بها

يهمي الخلود لسانٌ مبدعٌ وَ يَدُ

*****

مَعْزِرَة !

سَتَموتُ من بَعْدِ ازْدِهَارِكَ ، مَعْذِرَهْ

وَ تَكونُ رغما في ظَلامِ المَقْبَرَهْ

فاجْعَلْ لِعَيْشِكَ يا هَباءُ عَلامَةً

شَلَّالَ حُزْنٍ مِنْ مِدادِ المِحْبَرَةْ

كَمْ تُتْعِبُ الأَفْكارَ في أَثَرِ السُّدَى

سَيَطولُ صَمْتُكَ يا كَثيرَ الثَّرْثَرَة

فالحَدُّ ما بينَ الضَّلالَةِ وَ الهُدى

لَطَماتُ حَقٍّ مِنْ أكُفِّ الغَرْغَرةْ

قد كُنْتَ مُنْتَفِخَ الغُرورِ ، فُقاعَةً

هَبَطَتْ على سِنِّ الرَّدى مُتَفَجِّرَةْ

وَ سَقَطْتَ في غَيْبٍ عَميقٍ قَعْرُهُ

والفُلْكُ مِنْ ريحِ المنونِ مُكَسَّرَةْ

والآنَ دُنياكَ القديمةُ طَلْسَمٌ

قَدْ صِرْتَ بَحْراً في عُلومِ الآخِرةْ

هَلْ كُنْتَ حَتْمِيَّ الطَّريقِ مُسَيَّراً

أمْ كَانَتِ الخُطُواتُ مِنْكَ مُخَيَّرَة؟

أَيَحِلُّ طَيْفُكَ في فؤادٍ نائِمٍ

لِيَبُثَّهُ سِرَّ الغُيوبِ وَ يُخْبِرَهْ؟

الكَأْسُ مِنْ كَفِّ المَنِيَّةِ أُتْرِعَتْ

مَنْ ذَاقَها عَلِمِ اللُّبابَ فَأَسْكَرَهْ

والدَّهْرُ خَتَّالٌ لَقاكَ تَبَسُّماً

لِيُغيصَ من بَعْدِ احْتِضَانٍ خِنْجَرَهْ

عظمٌ وَ لَحْمٌ والسِّهامُ تَنوشُنا

وَ دُموعُنا فوقَ الخُدودِ مُبَرَّرَة

ولنا إلى الهَلَعِ الكبيرِ قيامَةٌ

تبلو السَّرائِرَ والقُبورُ مُبَعْثَرَةْ

لكن وجه الله يؤْنِسُ غُرْبَتي

وَ الحُزْنُ لَيْلاتٌ وَلكنْ مُقْمِرَةْ

*****

نُبوءَات

قَدْ كان طَيَّ الليالي بعضُ أَخْبارِ

فتحٌ أطارَ النُّهَي مِنْ سَارِقِ النَّارِ

القردُ اثبتَ أَنَّ الكَوْنَ يَصْغُرُهُ

بَثَّ الحَياةَ كَنَهْرٍ دَافقٍ جَارِ

فَوْقَ الكَوَاكِبِ أَبْقَى كُلَّ مُعْجِزَةٍ

وللمَجَرَّاتِ مَشْغولٌ بِأَسْفَارِ

أَمَا القلوبُ فباتَ الحبُّ يسكُنُها

لا بغضَ لا حقدَ لا مكروهَ أفكارِ

ماتَتْ منيَّتُه،لا خوفَ يُقْلِقُهُ

والعلمُ وَحْيٌ يُوَاليهِ بِأنوارِ

لكنَّ نَصْلاً عميقاً كانَ يُنزِفُهُ

والحزنُ ينقرُ في جَرحٍ بمنقارِ

ما السِّرُّ؟ ما الأصْلُ؟ هل وجهُ الكريمِ هنا؟

وكان ينظرُ ذاكَ الخالقُ الباري

*****

هُدوء

سَيَرْسُو عَلى بَرٍّ من الأَمْنِ قَارِبي
وَ إِنْ كانَتِ الأَهْوالُ تَلْهُو بِجَانِبي
أَنامُ ، وَقَلْبِي بالعِنايَةِ واثِقٌ
وَ أُدْرِكُ بِالإِيمانِ كُلَّ مَآرِبي
وَ إن تَحْجُبِ الشَّمْسَ المُضيئَةَ ظُلَّةٌ
فَلَيْسَ ضِياءُ الحَقِّ فِيَّ بِغَارِبِ
سَأَطْفو على لُجِّ الحَياةِ مُهَيْمِناً
وَ تَغْرَقُ في الأمواجِ كُلُّ مَتَاعِبي
وَ إن حام حولي الشَّرُّ يصطادُ فُرْصَةً
غَلَبْتُ وَ لَيْسَ الشَّرُّ يوماً بِغالِبِ

*****

سُجود

بِمَوتي بَعْدَ ميلادي

بإيماني وَ إِلْحَادي

بِأَوْثاني جُذاذاتٍ

بِأَشْلائِي وَ أَضْدَادي

أَنا لا أُنْكُرُ المَوتَ

فَمَوتي زائِرٌ عادي

سَبيلٌ مِنه قَدْ مَرَّتْ

أَروماتي وَ أَجْدَادِي

وَبَعْدَ المَوتِ يَنْبوعٌ

لِيَرْوى الظَّامِئُ الصَّادي

وَ جاءَتْنا بِشَاراتٌ

مِنَ الرَّحْمنِ وَ الهَادِي

بِأَنَّا أَيْنَما كُنَّا

مَنايانا بِمِرْصَادِ

وَ أَنَّ النَّفْسَ لا تَبْلَى

فَناءً مِثْلَ أَجْسادِ

وَ أَنَّ الرُّوحَ أَمْرُ اللهِ

عِلْمٌ لَيْسَ بِالبَادِي

وَ أَنَّ الفائِزَ الأَتْقى

وَ أَنَّ الخَاسِرَ العَادِي

سِقَائِي فَيْضُ دَمْعاتٍ

وَ خَوفي في الثَّرى زَادي

سَأَلْقاهُ الذي قَدْ شَاءَ

مُنْذُ البَدْءِ إِيجادِي

وَ إِلَّا فالسُّدى سَوطٌ

وَ مَرُّ الوَقْتِ جَلَّادي

تعالى ربّنا الأعلى

مُجيشُ الوَحْيِ بالضَّادِ

ألا بالوَحْيِ فاغْسِلْني

فَإِنَّ الذَّنْبَ أَورادي

وَ إِنِّي عِشْتُ خَطَّاءً

بِعاداتٍ كَأصْفادِ

فلا تُطْعِمْنِيَ الزَّقومَ

واخز اليوم حُسّادي

ففي قلبي بصيصُ النُّورِ

أنت النُّورُ والهادي

سُجودي في طُوَى خَوفي

ألا ما أقْدَسَ الوادي

*****

آخر المطاف

جَنَيْنَا هَباءً ، وَ عِشْنا غُرورا

وَ بَعْدَ الدِّيارِ ، وَلِجْنَا القُبورا

وَ كُنَّا مِداداً وَ كَفُّ الزَّمانِ

تَخُطُّ سُطوراً ، وَ تَمْحو سُطورا

جَهِلْنا اللُبابَ ، وَ غُصْنَا عَلَيهِ

فَرَاغَ ، وَ تَبْقى القُشورُ قُشورا

وَ لِلْمَوتِ وَحيٌ شَديدُ الهَزيمِ

يَثورُ وَ يَقْدَحُ في القَبْرِ نُورا

وَ ما بَينَ صِفْرَينِ ماذا التَّمَنِّي

وَ أَيُّ الأُمورِ يَكونُ خَطيرا

ولا تَعْلَمُ الأرضُ أنَّا بَكَينا

وَ إنْ أَنْبَتَتْ وَعْيَنَا وَ الشُّعُورا

وَ لِلْعِلْمِ وَحْيٌ يُغِيثُ الأُناسَ

إِذَا أجْدَبوا وَ يَرُدُّ الزَّبورا

وَ لِلْقِرْدِ شَأْنٌ كَشَأْنِ السّماءِ

سَيَكْسِرُ صَمْتَ الدُّنا وَ العُصُورا

فيا نقطَةً في بِحارِ الوُجودِ

بِفَضْلِكِ صَارَ المُحيطُ كَبيرا

وَ لَيْسَ الصَّغيرُ صَغيراً بِحَقٍّ

وَ لَيْسَ الحَقيرُ بِحَقٍّ حَقيرا

وَ بَعْدَ سِتارِ الخِتامِ فُصولٌ

وَعَرْضٌ يَروعُ الشُّهودَ مُثيرا

وَ لَيْسَ التَّصَعْلُكُ لابْنِ الثَّرى

وَ ما كَانَ في الحَقِّ إِلَّا أَميرا

أَتابَ الفَرَزْدَقَ كَأْسُ الحِمامِ

وَلاقى بِغَيْرِ الهِجَاءِ جَريرا

تَبَارَكَ مَنْ جَعَلَ الشَّمْسَ ضَوءاً

وأَبْرَزَ في العَتْمِ بَدْراً مُنيرا

وَ أَلْقى الجِبَالَ رَواسِيَ مَرَّتْ

وَ أَهْمى السَّحابَ عَذوباً نَميرا

وَ كَوَّنَ كَوْنَاً وَ أَبْدى وُجوداً

وَ كانَ الإِلهُ عَليماً خَبيرا

رُوَيْدَكَ لا تَقْتُلِ المُتَنَبِّي

وَ أَمْهِلْهُ يَوماً يَخُطُّ سُطورا

وَ للشِّعْرِ نَصْلٌ يُسيلُ الوَتينَ

وَيَخْضُبُ رَغْمَ الفَناءِ الدُّهورا

إذا أَوْقَفَ النَّبْضَ فينا الحِمامُ

بَلَغْنا الشِّفاءَ جَميلا طَهورا

*****

شَجَا

بَعْضُ الجُنونِ تَعَقُّلٌ

وَ العَقْلُ أَحْياناً جُنونُ

غَامِرْ فَكُلُّ خَسارةٍ

مِنْ بَعْدِ أَنْفُسِنَا تَهونُ

لا تُبْقِ فَضْلَ ثُمالَةٍ

لِتُريقَها مِنْكَ المَنونُ

وانظُرْ عُيوَنَ المُلْهَمينَ

تَبَجَّسَتْ مِنها العُيونُ

واذْخَرْ كُنوزَ الحُزْنِ لا

تُهْمي لآلِئَكَ الجُفونُ

واصْبِرْ لِأَنَّكَ كائِنٌ

واصْبِرْ لِأَنَّكَ لا تَكونُ

وَالعَيْشُ مِثْلَ قَصيدَةٍ

أَشْجَتْكَ وَالمَعْنى بُطونُ

*****

كأسٌ تدور

رأيتُ بنانَ الدَّهرِ لِلْمَوْتِ ساقيا

حَذِرْتَ مِنَ المقدورِ أم كُنْتَ ساهِيا

سَتَرْقُدُ مِن بعدِ اغترارٍ بِحُفْرَةٍ

تُريكَ بِرَغمِ الأنْفِ ما كُنتَ خاشِيا

و يُحثَى عَلَيكَ الدَّمْعُ أُذْرِفَ و الثَّرى

وَ تَغْدو رُفاتاً بعدَ ذَلِكَ بالِيا

تفانى على الدُّنيا وحوشاً عبيدُها

ولاقَوا جَميعاً بعْدَ حينٍ دَواهِيا

وخيرٌ منَ التّاجِ المُجَوْهَرِ ساعةٌ

بكيتَ بها للّهِ بالصِّدقِ خالِيا

*****

سُلْطانُ الزمان

(لو كنتُ سلطانَ الزَّمانِ لِبُرْهَةٍ)

ما عُدْتُ بعد تمكُّنِي إِنسانا

فهويَّتِي كَسْرٌ مُحَالٌ جَبْرُه

قَشٌّ عَتَى فيصارعُ الطّوفَانا

أَوَسلطةٌ لابنِ الفناءِ وإِنْ بدا

مَلِكَاً يَهابُ له الأنامُ بَنَانا؟

فالهمُّ والأَوجاعُ مِلءُ إِهابِه

يخشى فيلتحفُ الغرورَ أَمانا

لاعيبَ لو غِبْنا كمثلِ فُقَاعةٍ

و غدا الهباءُ كأنَّه ما كانا

*****

بعد الموت

بعد المنيَّةِ نَصْحو مِثْلَ نُوَّامِ

وَ يَنْبَني طِيْنُنَا مِنْ بَعْدِ إرْمامِ

إنْ قُلْتَ كَيفَ ؟ فَكيفَ اللهُ أَنْشَأَنَا؟

ما كُلُّ لُغْزٍ بِمَكْشوفٍ لِأَفْهامِ

ما أَقْصَرَ العُمْرَ بالأَوهامِ نَعْمُرُهُ

اَما الحِمامُ فَذَاكَ الجَائِشُ الطَّامي

كَم مِنْ قُرونٍ خَلَتْ مِنْ غَيْرِنا مُحِيَتْ

وَكَمْ قرونٍ سَيَمْحو موتُنا الدَّامي

أَهوى الحَياةَ وَلكنْ لِلْبِلى جَسَدي

رَغْمَاً تَذوقُ سَرابَ الوَقْتِ أَعْوامي

اَبَعْدَ موتي ظَلامٌ مُطْبِقٌ وَ سُدىً؟

اَمْ هَلْ يَجيئُ بِلَذَّاتٍ وَ آلامِ؟

كَمْ من كِرامٍ بِأطْباقِ الثَّرى رَقَدوا

كم من طحينٍ لأجسادٍ وَ أَجْسامِ

آمَنْتُ لكنّ شَكِّي نازفٌ لِدَمِي

صدري سِهامٌ وَ خَوفي قاصِدٌ رامِ

صَبْراً سَأجْرَعُ كَأْسَ المَوتِ مُرْويَةً

فَيَبْدَأُ الغَيْبُ إِخْباري وَ إِعْلامي

*****

أَكْبَرُ مِنْ العَقْل

قلبي من الحُبّ القديم تَعافَى

وَشَفى اليَقينُ من الظُّنونِ شِغافا

لا حُبَّ إلَّا الجِنْسَ فازْرَعْ نَبْتَةً

في قَلْبِ أَرْضٍ هَزْهَزَتْ أَعْطَافا

بَعْدَ المَنِيَّةِ كُلُّ شَيءٍ أَسْوَدٌ

حَتَّى الهَوى نَظَرَ المَنونَ فَخافا

إن صِرتُ في الأمواتِ أَفْنى غُرْبَةً

إِنَّ الوُجودَ مَعَ الفَناءِ تَنافى

ما عُدتُّ أَحْرِقُ للأماني مُهْجَتي

غَلَبَ الزَّمانُ وَلَمَّسَ الأكْتافا

هل تَحْتَوي حُزني العَميقَ دَفاتِرٌ

حِبْري قَتامٌ يُمْطِرُ الأَسْيافا

شَيْبي يُحاوِلُ كالطَّبيبِ إِفاقَتي

في البُؤْبُؤَيْنِ أَضاءَ لي كَشَّافَا

لا عَيْبَ إنْ غِبْنا كَنَجْمٍ آفِلٍ

إِنَّا خُلِقْنا نُقَّصاً وَ ضِعَافا

وَ السِّرُّ أَكْبَرُ مِن حُدودِ عُقولِنا

غَورٌ رَهيبٌ ريحُهُ تَتَسَافَى

*****

مطلع الشَّمس

سَيَصْدِمُ نَيْزَكِي صَمْتَ الثَّوانِي

وَ يَحْرِقُهَا بِنيرانِ المَعَانِي

وَ كَيْفَ يَقومُ فِي وَجْهِي ظَلَامٌ

وَ إنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ جَنَانِي

سَتَقْذِفُ أَحْرُفِي في كُلِّ صَوْبٍ

حَرَائِقَ مِن لَهِيبٍ أُرْجُوانِي

وَ تولَدُ أَنْهُرٌ وَ يَطُمُّ بَحْرٌ

وَ تَأْتَلِقُ المَجَرَّةُ مِنْ دُخَانِي

وَ أَسْبَحُ فِي عَوَالِمَهَا سَفيناً

وَ أَخْتَرِقُ الزَّمانَ مَعَ المَكَانِ

تُرافِقُني يَراعاتِي وَ حِبْرِي

وَ أَنْغامِي وَ أَقْوَاسُ الكَمَانِ

وَ أُبْصِرُ بَعْدَ طُولِ الحَجْبِ كَنْزَاً

لَهُ القُرْآنُ وَ السَّبْعُ المَثَانِي

*****

في اللُّج

ألفُ اختيارٍ خاطِئ

في اللُّجِّ أكرَهُ شَاطِئي

وَ سَفينَتي مَحْطومَةٌ

كَفَرَتْ بِكُلِّ مَرافِئِي

وَ نِهايَتي مَحْتومَةٌ

لكنَّ وَهْمِيَ مالِئِي

وَ الوَهْمُ في دَرْبي المُضَاعِ

مَلاجِئِي وَ مَخَابِئِي

في الزمهريرِ يَضُمُّني

حَدَباً بِحِضْنٍ دَافِئِ

وَ يُغيثُ في لَفْحِ الهَجيرِ

مَواتَ قَلْبي الظَّامِئِ

قَلْبي يَسيرُ بلا اتِّجاهٍ

في ظلامِ مَساوِئِي

وَ البَدْرُ يَغْسِلُ وَجْهَهُ

وَجْهُ المُحيطِ الهادِئِ

وَ إِذَا غَرِقْتُ فَذا أَنا

وَ إِذَا نَجَوْتُ فَبارِئِي

*****

عَودة إلى الأرض

قبلَ الزمانِ وَ أَنتَ هناكَ

وَ أينَ تكونُ و لا أَينَ بَعْدُ ؟

وَ جاءَ الزمانُ وَ جاءَ المَكانُ

وليسَ بِعِلْمِيَ لِلْكَونِ حَدُّ

لَكَ الأَمْرُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَ ليسَ

لأَمْرٍ قَضَيْتَ رُجوعٌ وَ رَدُّ

فَمَنْ أَنْتَ ؟ ، هلْ لِي إِلَيْكَ سَبيلٌ

وَ هَلْ إِنَّ آدَمَ فِي الأَصْلِ قِرْدُ ؟

عَلى الأَرْضِ آدَمُ مِثْلَ الإِلهِ

فَهَلْ ثَمَّ عِنْدَكَ لِلْأَرْضِ نِدُّ؟

وَ ما الأَرْضُ إلا كَحَبَّةِ رَمْلٍ

بِكَونٍ يُوَسَّعُ دَوْمَاً يُمَدُّ

فَمَنْ أَنا هذا الجُرَيْمُ الصَّغيرُ؟

أَبَيْنِي وَ بينَ الحَقيقَةِ سَدُّ ؟

أَتنطِقُ أَلْسُنُها الصَّامِتاتُ

إِذَا ضَمَّ جِسْمِيَ بالموتِ لَحْدُ ؟

أُحِسُّكَ بينَ ضُلوعِيَ سِرَّاً

وَ ما مِنْ لِقائِكَ يا سِرُّ بُدُّ

تَلوحُ الكواكِبُ كالخاوِياتِ

فَهَلْ لَكَ فَوقَ الكواكِبِ جُنْدُ ؟

وشعري كحزماتِ ضوءٍ يسيرُ

لَهُ كالضِّياءِ سنينٌ تُعَدُّ

أَتأبَهُ أَنْجُمُنا الرانياتُ

لِدَمْعٍ يُحَدِّرهُ الليلَ خَدُّ؟

سَيأْتِي على الشَّمْسِ يَوماً زَمانٌ

يَسودُ عليها ظَلامٌ وَ بَرْدُ

أَخَلْفَ النُّجومِ جِنانُ الخُلودِ

وَ ثَمَّةَ يَقْصِفُ لِلْنَّارِ وَقْدُ ؟

أَنَبْلُغُ ذلِكَ لَمَّا فَنَيْنَا

وَ نَرْقَى بِغَيْرِ رِحَالٍ تُشَدُّ؟

فَلا يَشْغَلَنَّكَ هَذَا السُّؤَالُ

فَفي الأَرْضِ أُفقٌ مُضيءٌ وَ وَرْدُ

وَ خَلِّ التَّفَلْسُفَ لا خيرَ فيه

وَ عُدْ لِلْبَسِيطَةِ فالعَيْشُ رَغْدُ

طُموح

وَماذَا بُعَيْدَ صُعودِ القَمَرْ؟

لِماذَا تَوَقَّفَ سَعْيُ البَشَرْ؟

لِماذَا دَفَنَّا الطُّموحَ وَ عُدْنا

بِقَلْبٍ تَباكَى عَليهِ الحَجَرْ؟

لِماذَا غَرِقْنا بِبَحْرِ الهُمومِ

وَ مات على الموجِ حُلْمُ السَّفَرْ؟

فَخَلْفَ الغُيوبِ كَواكِبُ شَتَّى

وَ أُفْقٌ بِهِ أُمْنِياتُ العُصُرْ

وَ لَيْسَ الخُلودُ لِمَنْ يَشْتَهيهِ

وَ لكنْ لِمَنْ لا يَهابُ الخَطَرْ

وَ ماذَا على الإِنْسِ لَوْ تَتَلاقَى

وَ ماذَا على الإِنْسِ لَو تَنْصَهِرْ؟

فَكَمْ من عَظيمٍ وَ كَمْ مِنْ جَديدٍ

وَ كَمْ مِنْ خَفايا بِكَفِّ القَدَرْ

متى ستعودُ إلينا الحياةُ

وَ تَهْمي المَحَبَّةُ مثْلَ المَطَرْ؟

لِنَسْتَعْمِرَ الكَونَ رَحْبَ الرِّحابِ

وَ تِلْكَ لَعَمْري لَإِحْدى الكُبَرْ

فَلا تَقْتُلوا الحُلْمَ يا فُرَقَاءُ

وَ رَوُّوا البُذورَ لِيُجْنى الثَّمَرْ

فَكَمْ قَدْ صَعَدْتُمْ بِدَرْبِ الكِفَاحِ

وَ كَمْ قَدْ نَفَذْتُمْ إِلى ما اسْتَتَرْ

فَفُكُّوا عَنِ الرُّوحِ كُلَّ القُيودِ

وَ خَلُّوا التَّدَابُرَ عَهْداً غَبَرْ

وَ وَلُّوا وُجوهَكُموا للسَمَاءِ

فَفيها الطَّريقُ وَ فيهَا الخَبَرْ

لِأَمْرٍ تَلَأْلَؤُ فيها النُّجومُ

وَ تَلْمَعُ لِلْعَينِ مِثْلَ الدُّرَرْ

فبالحُبِّ وَ العِلْمِ فَلْتَكْبُروا

وَ قَدْ يَهْبِطُ الوَحْيُ في المُخْتَبَرْ

ألا يَنْصُرُ اللهُ مَنْ جَاهَدوا؟

أما فاءَ مُجْتَهِدٌ بالظَّفَرْ؟

وَ مَنْ يَصْدُقِ اللهَ في سُؤْلِهِ

يُحِزْهُ مُناهُ ، وَ كانَ الأَبَرّ

فَلا تَقْنَعُوا بِمُرادِ القُرودِ

تَرى الغَابَ كُلَّ المُنى وَ الوَطَرْ

وَمَنْ نَفَخَ اللهُ مِنْ رُوحِهِ

بِهِ لَجَديرٌ بِمَجْدٍ بَهَرْ

*****

استعمار الفضاء

((خطوة حب))

عَلَى المَرِّيخِ قَالوا : ثَمَّ ماءُ

أَهَلْ تَأْتِي بما نَهْوى السَّماءُ

أَنَتْرُكُ بَيْتَنا الأَرضِيَّ يَوماً

وَ يُعْطِينا البَدَائِلَ ذَا الفَضَاءُ

وَ لَيْسَ بِمُسْتَحيلٍ غَيْرَ أَنَّا

نُصَارِعُ بَعْضَنَا ، والحِقْدُ داءُ

فَهَلْ يَفشو بِعالَمِنَا سَلامٌ

وَ يَسْتَشْري التَّعاوُنُ والإِخَاءُ

لِنُثْبِتَ أَنَّنَا لَسْنا قُروداً

نُسَافِدُ ثُمَّ يَأْكُلُنَا الفَناءُ

لَقَدْ سِرْنَا بِهذا الدَّهْرِ شَوطَاً

مُحَالاً ، واغتَدى فينا الضِّياءُ

وَ أَرْسَلْنَا إِلى الأَجواءِ سُفْنَاً

وَ أَقْمَاراً وَ أَدْهَشَنَا العَلاءُ

و تَبْقى خُطوةٌ : حُبٌّ وَ قُرْبٌ

خَطَوْناهَا سَنَفْعَلُ ما نَشَاء

*****

تَفاءَلوا

عَلى الأرْضِ موتٌ وَ قَتْلٌ كَثيرْ

وَ لَيْسَ لِذَلِكَ شَأْنٌ كَبيرْ

ألا تَعْلمونَ بِأنَّا قُرودٌ

قَتَلْنا وَ نَقْتُلُ طُولَ العُصُورْ

وَ أَنَّا وُحوشٌ تُخيفُ الوُحوشَ

وَ أَنَّا على الأَرْضِ جِنْسٌ خَطيرْ

قَديمَاً لَمَحْنا حَريقَاً بِغَابٍ

وَ لَمْ نَنْسَ حُبَّ اللَّظَى وَ السَّعيرْ

سَتُمْطِرُ هَذي السَّماءُ دِماءً

وَ تَطْفو الرُّؤُوسُ بِذَبْحٍ مُبيرْ

أُبَشِّرُكُمْ بالهَلاكِ سَريعاً

وَ شَرٍّ يَعُمُّ الوَرى مُسْتَطيرْ

*****

(شاعر مُتفائِلْ)

لا محيص

عَشِقْتُكِ وَ القَلْبُ الشَّغُوفُ حَريصُ

يَلوصُ مِنَ الحَتْمِ البَغيضِ يَحيصُ

عَلِمْنا بِأَنَّا مِنْ تُرابٍ وَ روحُنا

كَيُوسُفَ وَ الماءُ المَهينُ قَميصُ

سَيَغْدو كَأنْكاثٍ بِسَهْمِ مَنِيَّةٍ

وَ يُكْتَبُ للطَّيْرِ السَّجينِ خُلوصُ

فَلا تَأْتِ أنيابَ المَنِيَّةِ كَارِهاً

وَ لا يَرْتَعِدْ لِلْمَوْتِ مِنْكَ فَريصُ

فلَسْتُ وَصُولاً يا عَشيقَةُ دائِماً

وَ لَيْسَ عَنِ البيْنِ المُشِتِّ مَحيصُ

أَلا عِشْ وَديعاً طَاهِرَ القَلْبِ رُبَّما

يَلوحُ بِلَيْلِ المُدْلِجينَ بَصيصُ

وُهِبْنا نَفيساً سَوْفَ نُفْلِسُ بَعْدَهُ

سِواهُ قَليلٌ في القِياسِ رَخيصُ

نَفِرُّ بِنَا مِنْ وَجْهِ ذَنْبٍ مُطَارِدٍ

كَأَنَّا لِأَنْفَاسِ الهَواءِ لُصوصُ

إِذَا شَاءَ مُحْيينا فَسَوْفَ يُعيدُنا

وَ للهِ وَحيٌ صَادِقٌ وَ نُصُوصُ

*****

في العيد

أَيَا نَفْسُ ذا العِيدُ فَلْتَسْعَدي

وَ صُبِّي الهَناءَةَ في مَورِدي

تَناسَيْ هُمومَكِ لا تَحْزَني

وَغَطِّي لَهيبَ اللظى يَبْرُدِ

بغَيْرِ التَّناسيَ مَا مِنْ سَعيدٍ

بِغَيْرِ التَّجَاهُلِ لا نَهْتَدي

فَخُوضِي الجَحيمَ بِزِيِّ الفَضَاءِ

وَبَعْدُ اضْرِبي وَقْدَها باليَدِ

وَصَبْرُكِ دِرْعٌ ، وَ عَزْمُكِ سَيْفٌ

يَفِلُّ الحَديدَ فَلا تُغْمِدِي

وَ أُمِّي المَعَارِكَ وَ انْتَصِري

عَلَيْكِ فَإِنْ تَفْعَلي تَصْعَدي

خُلِقْنا لِنَكْتَشِفَ المُخْبيَاتِ

نَسيرُ إِلى اللهِ فَلْتَعْبُدِي

نَسيرُ خُطَانا ابْتِسَامٌ وَ دَمْعٌ

يَبُلُّ الغَليلَ لِروحٍ صَدِي

وَ ما الكَوْنُ إِلَّا حَديثُ الإلَـهِ

إِلَيْنا وَ زَرْكَشَةُ المَعْبَدِ

وَ خَلْفَ المَظَاهِرِ كَونٌ خَبيءٌ

وَ سِرٌّ هَميسٌ فَلا تَجْحَدي

وَ خَلْفَ الحَديثِ حَديثٌ مُثيرٌ

فَأَصْغي لِإِيْحائِـهِ تُرْشَدي

وَ أَصْغي لِذَا العيدِ أَصْغي إِلَيْهِ

وَ أَصْغي وَ أَصْغي لَـهُ واسْعَدي

*****

غنى نفس

غَنِيٌّ ، وَ مَا فَقْرُ الفَتى ضِيقَةُ الحَالِ

وَ تُغْني قِناوَاتُ النُّفوسِ عَنِ المَالِ

وَلِي مِنْ نَفيسِ الشِّعْرِ دُرٌّ نَثَرْتُهُ

لِيُذْخَرَ مِنْ جِيلٍ فَخورٍ لِأَجْيَالِ

يَعيشُ إذا ما فَتَّتَ الموتُ أَعْظُمي

جَديداً ، إذا ما أَخْلَقَ الدَّهْرُ سِرْبالي

خُلِقْنَا وَ كَانَ النَّقْصُ وَصْفاً مُلازِماً

فَلُذْنَا بِشُطْآنِ المَنونِ لِإِكْمالِ

فَأَقْبِلْ فَما في المَوتِ شَيْىءٌ مُخَوِّفٌ

وَ حَدِّقْ بِعَيْنَيْ غُولِهِ غَيْرَ جَفَّالِ

وَ مُرَّ عَلى أَهْلِ اللُحودِ وَ قُلْ لَهُمْ

هَنيئَاً لَكُمْ أَهْلَ القُبورِ وَ عُقْبى لِي

فَلَيْسَ بِكَافٍ أنْ أَحوزَ مآرِبي

وَ لَيْسَ بِضَيْرٍ أنْ أُفَوِّتَ آمالي

غَنِيٌّ ، سَتَغْنى بي دِيارٌ سَكَنْتُهَا

أُقَلَّبُ مِنْ حالٍ كَريمٍ إلى حَالِ

غير ممكن

فُؤَادي لَهُ مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ هُبَلْ

يُقَدِّسُ وَرْدَ الخَدِّ ،، يَسْتَرْحِمُ المُقَلْ

يَطوفُ عَلى القَدِّ الرَّشيقِ مُسَبِّحَاً

وَ في حَالِكِ الشَّعْرِ الدَّجوجِيِّ يَبْتَهِلْ

وَ يَفْرَحُ إن وافى الحَبيبُ لِمَوعِدٍ

وَ إلَّا فَدَمْعُ العَينِ يَهْمي وَ يَنْهَمِلْ

وَ ما ذُقْتُ خَمْرَ الخُلْدِ وَ الظَّنُّ طَعْمُهُ

كَطَعْمِ الرِّضَابِ العَذْبِ في نَشْوَةِ القُبَلْ

وَ مَنْ ذَاقَ صِدْقَ الحُبِّ في العُمْرِ مَرَّةً

فَهَذَا لُبابُ العَيْشِ ، لا بَأْسَ ، يَرْتَحِلْ

سَتَشْفي المَنايَا كُلَّ هَمٍّ مُؤَرِّقٍ

وَ تَأْسُو جِراحَاتِ القُلوبِ فَتَنْدَمِلْ

وَ هَذي هِيَ الدُّنيا فَلا تَأْسَ يا أَخي

أَلا لَيْسَ في الإِمْكَانِ أَنْ يُصْلَحَ الخَلَلْ

*****

إلى الله

أَمَنْ يُهْدَى كَمَنْ يَمْشي مُكِبًّا؟

وَ هَلْ نَلْقى كَمِثْلِ اللهِ رَبًّا؟

نُسَاقُ إِلَيهِ بالآلامِ كُرْهَا

وَ أَعْلَمُنا يَسيرُ إِلَيهِ حُبًّا

فَشَرُّ النَّاسِ قَومٌ لَمْ يَفِرُّوا

إِلَيهِ ، وَ لَمْ يَعُدُّوا الهَجْرَ ذَنْبَا

فَكُنْ أَنْتَ اللبيبَ وَ كُنْ قَريباً

وَما كاللهِ أَقْرَبُ مِنْكَ قُرْبَا

وَلا تَقواكَ أَفواجُ البَلايا

وَ نورُ اللهِ يَمْلأُ مِنْكَ قَلْبَا

وَ حَبْلُ اللهِ يَرْفَعُ كُلَّ ضَيْرٍ

إذا أُسْقِطْتَ مَهْواةً وَ جُبَّا

وَ خَيْرُ النَّاسِ تَوَّابٌ مُنيبٌ

جَلالُ الحَقِّ هَامَسَهُ فَلَبَّى

فَإِنَّ اللهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْئٍ

وَ إِنَّ الله مَنْ أَحْيا وَ رَبَّى

أَلَمْ نَكُ في المَواتِ وَقَدْ بُعِثْنا

أَلَيْسَ اللهُ مَنْ يُبْدي المُخَبَّا؟

أَلَيْسَ اللهُ مَنْ يَكْسُوالرَّوابي

أَزاهيراً وَ أَشْجاراً وَ عُشْبَا؟

أَلَيْسَ اللهُ مَنْ أَبْدى وُجوداً

وَ كَوناً واسِعَ الأَكْنافِ رَحْبَا؟

فَأَسْلِمْ نَفْسَكَ الحَيْرى خُضوعَاً

لِيُلْفى أَمْنُ نَفْسِكَ مُسْتَتِبَّا

بِغَيْرِ الله لا معنى لِشَيْئٍ

بِغَيْرِ اللهِ لَيْسَ الدَّرْبُ دَرْبَا

وَ لَيْسَ لِجودِ موجِدِنا انتِهاءٌ

مُفيضِ الكَوثَرِ الثَّرِّ المُعَبَّا

*****

(قد يتوب)

الله يشهدُ لا أصومُ و لا أقومُ
إن كان لي ذنبٌ فكفَّرهُ الهمومُ

قد ضاع إيماني فأين فقدتهُ
قد كان لي شمسا وخبَّأهُ الغُيومُ

افكلُ اهل الأرض قد كفروا معي
مطروا بفيروسٍ كما مُطِرَت سدومُ

الله خبّأَ وجهه عنا إذن
خربت ديانتنا ولم تشفِ العلومُ

لله درّك كيف كنت مهيمناً
منذُ البدايةِ كيفَ من عدمٍ تُقيمُ

يا دكتاتورا ليسَ يُسأل ان قضى

الدهرُ ينهشُنا فكيفَ إذن رّحيمُ

لم آكل التفاح يوما مُسْخِطَاً

فَطعمت زقوم الأسى ونجا الظلومُ

ما من فكاكٍ قد تحتّمَ مهلكي

قد ضاع من قدمي الصراطُ المستقيمُ

ما عادت الآيات تبكيني ولا

صخري يلين ولا يفارقُني الوجومُ

مازال ملء الغيب أطوار لنا

مليون قرن يرتقي فيها اللئيمُ

قل كيف جئتَ وكيف حزتَ معارفاً

كيف الوجود يلوكُهُ العدمُ العديمُ

(كان مؤمناً)

****

ما أهون دنيانا

ما أَهوَنَ دُنيانا حَقًّا

ما أَضْعَفَنا فيها صِدْقَا

فَيْرُوسٌ لَيْسَ يَكادُ يُرَى

قَدْ صَبَّ المَوتَ فَمَا أَبْقَى

أَوْثَقَنا، قَلَّلَ حِيلَتَنا

حَتى كِدْنا نَهْلَكُ فَرَقَا

وَ عَرَفْنا أَنَّا بَعْدُ ضِعافٌ

حُزْنا العَيْشَ كَمَنْ سَرَقَا

وَ رَأَينا كُلَّ مُسَلَّمَةٍ

أَحْبَاراً شَخْبَطَتِ الوَرَقَا

أَصْلُ الأَحْياءِ كَفَيْروسٍ

عَافَرَ كَي يَصْعَدَ في المَرْقَى

وَ يَرانا الفَيْروسُ خَلايَا

وَ بيوتَاً جَاسَ لِيَرْتَزِقَا

يَجْعَلُهَا مِطْبَعَةً نَسَخَتْ

قَاهِرَهَا اسْتِعْباداً ، مَلَقَا

حَيٌّ أَمْ مَيْتٌ لا نَدْرِي
بِللوراتٌ سَكَنَتْ دَرَقَا
مَنْ أَودَعَ فيه دَهاءَ العَقْلِ
فَناءَ ضَحاياهُ رَهَقَا
العَقْلُ بَثيثٌ في الكِيمياءِ
يُسَبِّحُ سِرّاً قَدْ خَلَقَا
في كُلِّ كُوَارْكَاتٍ خَفِيَتْ
وَ كَهارِبَ قَدْ عَظُمَتْ دِقًّا
فَتَبَارَكَ مَنْ أَنْشَا الأَكْوانَ
وَ عَلَّمَ صَلْصَالاً عَلَقَا
وَ لَدُنِّيّاً عَلَّمَ موسى
عِنْدَ البَحْرينِ إِذِ انْطَلَقَا
وَ تَبارَكَ مَنْ أبْدى الأَنوارَ
بِوَجْهِ مُحَمَّدِهِ أَلَقَا
صَلَّيْتُ عَليه عِدادَ الخَلْقِ
صَلاةَ تَبيعٍ هامَ تُقَى
وَ طَلَبْتُ مِنَ اللهِ يَقيناً
أتَسَرْبَلُ فيهِ يَومَ لِقَا
فاللهُمَّ فَلَيِّنْ قَلْبي
وَ اسْتَذْرِفْ بِذُنوبي الحَدَقَا

*****

جِنايَة

جَنَيْتَ عَلَيَّ فَنِعْمَ الجِنَايَةْ

وَ مِنْكَ ابْتَدَتْ قِصَّتي وَ الحِكَايَةْ

جَنَيْتَ لِتَشْقَى وَ أَشْقى هَبَاءً

وَ كَانَ الشَّقَاءُ سَبيلاً وَ غَايَةْ

كَثيرَ العِيَالِ على قُلِّ مالِ

تُشَيِّدُ في الشَّمْسِ أَعلى بِنَايَةْ

وَ لَمَّا نَمَتْ في الهَواءِ البُذُورُ

ولاحَ اخْضِرارٌبَلَغْتَ النِّهَايَةْ

حِكَايَاتُنا أَشْبَهَتْ بَعْضَهَا

عُروضٌ تُمَثِّلُ نَفْسَ الرِّوايَةْ

أَبُلِّغْتَ بَعْدَ ارْتِحَالِكَ رُشْدَاً

وَ نِمْتَ ضَنيناً بِسِرِّ الهِدَايَةْ

أَم انَّكَ لا زِلْتَ تَبْحَثُ مِثْليْ

صَمَتَّ تَتَبَّعُ أَصْلَ الحِكَايَةْ

عَلَيْكَ السَّلامُ وَإن لم يَصِلْكَ

لِحَاجَةِ يَعْقوبَ حَقُّ الرِّعَايَة

إِذَا كانَ قَبْلَ الوُجودِ الوُجودُ

أكانَ لِهذا الوُجودِ بِدَايَةْ

وَبينَ القُرودِ وَبينَ القُرودِ

قَليلُ افْتِراقٍ بِدَرْبِ العَمَايَةْ

وَما ذَنْبُ ذُرِّيَّةٍ أَبْرِياء

إِذَا لاكَ جَدٌّ حَشِيشَ الغِوَايَةْ

لِتُنْفى عَلى ذَرَّةٍ في الفَضَاءِ

وَ تَلقى بِغَيْرِ الذُّنوبِ النِّكَايَةْ

يُخَيَّلُ لي أَنَّ نَفْسِيَ وَهْمٌ

أَموتُ وَ أُوجِدُ نَفْسِي هِوايَةْ

فَلَيسو بِحَقٍّ هُناكَ وَ لَسْنا

وَليسَتْ أَناىَ بِحَقٍّ أَنايَةْ

أَتُخْلَقُ كُلُّ المَجَرَّاتِ طُرَّاً

لِأَجْلِ الذُّرَيْرَةِ تِلْكَ الهَبايَةْ

*****

ليلة الإسراء والمعراج

يا ليلةَ الإسراءِ والمعراجِ

طلّي ببرقٍ في الدّنا وهّاجِ

فيضي بنورٍ من جبينِ محمّدٍ

يجلو الظلامَ كألفِ ألفِ سراجِ

فيضي وألقي في الصلاةِ عُذوبةً

إنَّ امرءاً عشقَ الصلاةَ لَـنَاجِ

فيضي لأشعرَ بالسّماءِ قريبةً

أخلو بربِّي عابِداً وأُناجي

فيضي وألقي السِّلمَ في دُنيا الورى

فالسِّلمُ مُنيانا وحُلْمُ الرّاجِ

والنورُ تُحْرَمُهُ الأناسُ عمايةً

فإذا رَأَوْه أَتَوْه بالأفواجِ

*****

كفُّ الكليم

لك الحمدُ ربي على كلِّ شيئٍ

رعيتَ حياتي بماءٍ وفيئٍ

وإن تَدْلهمّ خُطوبُ الليالي

أنرتَ فؤادي وأبديتَ ضوئي

سترسو سفيني ببرِّ الأمانِ

وإن هاج بحري بريحٍ ونوءِ

وإن تحتوينا بطونُ المنايا

فمنها نُرَدُّ ببعثٍ كفيءِ

سأمضي ونفسي ككفِّ الكليمِ

تُنوِّرُ بيضاءَ من غيرِ سَوْءِ

*****

غُربة

غُربتي يا سَرْمَديّةْ

بِجِراحٍ أَبَديّةْ

أَنا فردٌ و فُؤادي

فيه حُزْنُ البَشَريّةْ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَأَبْقَى

بَعْدَ أَنيابِ المَنِيَّةْ ؟

كَيف تَزهو لِفَناءٍ

زَهْرَةُ العُمْرِ النَّدِيَّةْ ؟

وَ يُذَرَّى كَهَباءٍ

ذُخْرُ رُوحٍ قُدُسِيَّةْ؟

بَلْ سَأبقى بَعد موتي

في وجودٍ ومعيَّةْ

كُلُّ شَيءٍ بِقَضَاءٍ

شَاءَهُ رَبُّ البَرِيَّةْ

سَوفَ يَأتي أَمْرُ رَبِّي

فِي صَباحٍ أَو عَشِيَّة

وَ يُحَلُّ اللُغْزُ حَتْمَاً

تنتهي تِلكَ القَضِيَّةْ

*****

أغنية

تعالَ لِنَبْعَثَ هذا العُمُرْ

بشدوِ الغناءِ و طيبِ السَّمَرْ

فإنَّ المسَرَّةَ مِلكُ اليمينِ

وأمّا بُعَيْدَ ففيها نَظَرْ

تعالَ فولّى قطارُ الشبابِ

وما عادَ يبدو لهُ من أَثَرْ

تعالَ ضمنّا قطار الرحيلِ

فماذا يفيدُكَ أن تنتظرْ

تعالَ لِنَعْلُوَ فوقَ السّحابِ

ونأخُذَ كُلَّ كُنوزِ المَطَرْ

تعالَ لنعزفَ لحنَ السُّرورِ

ونجعلَ هذي القلوبَ الوَتَرْ

تعالَ لنرقصَ فوقَ النجومِ

ونضحكَ حتى يغارَ القَمَرْ

تعالَ فملءُ الفؤادِ خيالٌ

يجودُ بمثْلِ كنوزِ البَحَرْ

تعالَ فملءُ الفؤادِ عُلومٌ

تفوقُ الوجودَ وما قد ظَهَرْ

وقد جاء يبسُمُ زهرُ الرَّبيعِ

وأبدى الجمالَ اخضرارُ الشَّجرْ

وقد تهتدي الطيرُ فوقَ المحيطِ

بغيرِ دليلٍ ورغمَ الخَطَرْ

فتلقى بُعيدَ الثُّلوجِ الدَّفاءَ

وَوَفْرَ الغذاءِ و دَرْكَ الوَطَرْ

تعالَ فسرٌّ بهذا الوجودِ

عسيرٌ على العقلِ أن يُجْتَهَرْ

يبثُّ الحياةَ بطولِ الطريقِ

وما سكرةُ الموتِ إلا مَمَرْ

*****

الخُلود

أنلقى الخلودَ بُعَيْدَ العَدَمْ؟

ونبصِرُ نوراً عُقَيْبَ الظُّلَمْ؟

ألا ليْتَ شِعْري لِماذا نَعيشُ؟

لماذا نَخوضُ الضَّنى والأَلَمْ؟

أَتَدري البَسيطَةُ أَنَّا عَلَيْهَا

إذا ثَارَ بُرْكَانُها بالحِمَمْ؟

أَتدري البِحارُ إذا ما تَهيجُ

وَ تَضْرِبُ بالموجِ كالمُنْتَقِمْ؟

مِن الصِّفْرِ نرقى لِأَوْجِ الشَّبابِ

إلى الصِّفْرِ نَهْبِطُ بَعْدَ الهِرَمْ

وَما بينَ صِفْرَينِ ماذا المصيرُ؟

و من ذا المُظَفَّرُ والمُنْهَزِمْ؟

إلى أينَ يمضي حَثيثُ الزَّمانِ

إذا جَدَّ في سَعيِهِ وانْصَرَمْ ؟

أتدري سُطورُ كِتابِي بِحُزْني

إذا ما يَمُرّ عَلَيْهَا القَلَمْ؟

جِراحُ الجُسومِ ترجِّي التِئَاماً

وما جَرحُ روحِيَ بالمُلتَئِمْ

أرى النجم لاحَ لَنَا بالضِّياءِ

أَيُعْنَى بلوعاتِنا أو عَلِمْ؟

*****

مزمور (١)

بادِرْ إلى الخيراتِ قد قَرُبَ السَّفَرْ

ستغيبُ في غَيبِ الوجودِ وتندَثِرْ

يا سادِراً في المُلْهِياتِ بِظَهْرِهَا

أهْلِكْ غُرورَكَ قَبْلَ تُهْلِكُكَ الحُفَرْ

واغفِر ذُنوبَ النَّاسِ إنَّكَ مثْلُهُم

خطَّاءُ ، والزَّلاتُ مِن طَبْعِ البَشَرْ

واملأ حياتَك بالورودِ ونفحِها

واسبحْ بِضَوءِ الشَّمسِ أو نُورِ القَمَرْ

واملأ حياتَك بالطُّيورِ وَشَدوِها

وانعم بألوانِ الرَّبيعِ المُزْدَهِرْ

واحْضُن جَميعَ الخَلقِ بالرُّوحِ الّتِي

تَتَجاوَزُ الدُّنيا الكَذُوبَةَ والصُّوَرْ

ما أنفَسَ اللَحَظَاتِ كَيْفَ تُضِيعُهَا

وَ تَسيرُ في أَثَرِ السَّرابِ وَ تَنْتَحِرْ

السِّرُ يَجْذِبُنا إليه بِحُسْنِهِ

وَ يسوقُنا بِسُيوفِ حَظٍّ قَدْ قَهَرْ

فاطلُبه رِقَّاً بالهُيامِ كَعاشِقٍ

في جَنَّةِ الفِرْدَوسِ أوْ حُمَّى سَقَرْ

لا تَلتَفِت عن ذلك السِّرِ الّذي

يَدعوكَ إلطَافاً إلَيهِ لِتَنْتَصِرْ

يا ويحَ قَلبِكَ للسفاسِفَ بِعْتَهُ

بَخْساً ، وَ أَكْبَرْتَ الصَّغيرَ المُحْتَقَرْ

أنقِذ حَياتَكَ بالخُضوعِ وَ تَوْبَةٍ،

يَغْسِلْ فؤادَكَ غَيثُ دَمْعٍ مُنْهَمِرْ

واسكُب وجودَكَ في التُّرابِ مذَلَّةً

وانظُرْ بِمِرآةِ الغُرورِ المُنْكَسِرْ

فَلَرُبَّما يرنو إليكَ بِعَطْفِهِ

من مِنهُ تَنْبَجِسُ الحَياةُ وَتأْتَمِرْ

*****

مُلامَسَةُ السِّرّ

كَمْ مِنْ بَرِيءٍ صَارَ مَلْعُونَا

وَ نَبِيِّ قَومٍ ظُنَّ مَجْنونَا

يَرْجو البَقَاءَ اليَومَ مُجْتَهِداً

وَ يُذِيقُنَا الوَيْلَاتِ كُورُونَا

حَسَنَ النَّوَايَا رَامَ مَنْفَعَةً

يَرْجو التَّكَاثُرَ ليسَ يُؤْذِيْنَا

فَلَئِنْ فَنى بالدَّاءِ اَضْعَفُنَا

فَالحَرْبُ تَقْتُلُنَا مَلايينا

وَ لَكَمْ تَحَاضَنَّا مُخَاتَلَةً

وَ الغَدْرُ غَاصَ الظَّهْرَ سِكِّينَا

نَرْجو البَقَاءَ بِدَرْبِ مَهْلَكَةٍ

وَ المَوتُ يَعْرِفُنَا مَجَانينا

ما روحُنا ؟ ذَاتٌ مُؤَبَّدَةٌ

أَمْ أَنَّهُ مَا جَاوَزَ الطِّينَا؟

تَمضِي بِنَا اللحْظَاتُ مُسْرِعَةً

وَ تُذِيقُنَا الغَمْرَاتِ رَاضِينَا

عَجَباً لِأَرْضٍ اَنْجَبَتْ شَجَرَاً

قَدْ أَثْمَرَتْ تِيناً وَ زَيتونَا

فِي ذَا الجَمَادِ السِرُّ مُخْتَبِيءُ

سِرٌّ يُشَكِّلُنَا وَ يُحْيِينَا

كِدْنا نُلامِسُهُ سَنَاً فَهَمى

دَمْعَاً تَذَارَفَ مِنْ مَآقِينا

*****

نَصْنَعُ شَمْسَاً

نُحِبُّ البَقَاءَ فَلا تُرْعِبُونَا

أَحَلَّ بِكُلِّ مَكَانٍ كُرُونَا؟

بِكُلِّ دُروبِ الحَياةِ الحِمامُ

كَأَنَّا سفينٌ تَشُقُّ المَنونَا

وَ مَا زَالَ سَيِّدُ هَذَا الوُجودِ

فَريسَةَ وَحْشٍ يفوتُ العُيونَا

سَيولَدُ ما هُوَ أَدْهى وَ أَنْكَى

وَ يُلْفَى أُولو العِلْمِ لا يَعْلَمونَا

بِهذَا الجُرَيمِ طَلاسِمُ سِرٍّ

أُلو الطَّولِ فِي فَهْمهِ عَاجِزونَا

وَقَبْلَ الوَباءِ قُتِلْنَا بِبُغْضٍ

وَ شَرٍّ تَفاقَمَ شَبَّ جُنونَا

قُتِلْنَا حُروباً قُتِلْنَا وَنَاءً

وَمُتْنَا بِجَهْلٍ يُفَرِّقُ فِينَا

قُتِلْنَا أَنَانِيَةً لا تَرانا

وَ أَهْواؤُنَا فَيْرَسٌ يَبْتَلِينَا

أَرى الكُلّ مَرضَى تَخَفَّى ارْتِياباً

يَوَدُّونَ لَوْ يَصْرُخونَ خُذُونَا

أَنَقْدِرُ بِالحُبِّ نَصْنَعُ شَمْسَاً

لَعَلَّ الأُلَى بَعْدَنا يُبْصِرونَ ؟

*****

خنجر حزن

حَزينٌ وَحيدٌ وَلا خِلَّ لِيْ

وَ دَهْرِي رَمَانِيَ فِي مَقْتَلِي

شَبَابي ! وَ هَلْ بَعْدَ فَوتِ الشَّبابِ

أَتوقُ إِلى القَادِمِ المُقْبِلِ ؟

تَلوحُ عُيونُ الرَّدى مِنْ بَعيدٍ

قِسِيُّ الهَلاكِ تَرَصَّدُ لِي

وَمَا نِلْتُ فِي مَا مَضَى بُغْيَتِي

كَأَنَّ رَدَايَ ذُرى أَمَلِي

أَعيشُ لِمَاذَا؟ لِأَنِّي أَعِيشُ

وُجُودي خَواءٌ وَلا جَوفَ لِي

أَنَا كُرَةٌ دُحْرِجَتْ كَي تَدورَ

تَلِفُّ بِمُنْحَدَرِ المَلَلِ

فَرَرْتُ مِنَ الأَمْسِ عِنْدَ الرَّصِيفِ

يَلوحُ بِنَافِذَتِي وَجَلِي

يَلوحُ وَفي فَمِهِ خِنْجَرٌ

بِهِ الشَّمْسُ بادِيَةُ العِلَلِ

يَسيلُ عَلى نَصْلِهِ شَفَقٌ

فَيُشْفِقُ قَلبي وَلا قَلْبَ لِي

مُحَالٌ عَليَّ السُّرورُ مُحالٌ

عمَارَاتُ حُزْنِيَ كَالجَبَلِ

وَ مَا باخْتِياري طَرَقْتُ الهُمومَ

وَ لَيْسَ اغْتِرَابِيَ مِنْ عَمَلِي

يُسَافِرُ بِي كُلُّ يَومٍ لِغَيْبٍ

أَدورُ بِدَوَّامَةِ العَجَلِ

سَيُدْرِكُ سَهْمُ المَنَايَا جَبيني

وَ أَلْقَى هُدوئِيَ فِي أَجَلِي

فَصَبْرَاً إلى أَنْ تَكُفَّ القِطَارَ

مَحَطَّاتُ موتِيَ ذِي الظُّلَلِ

*****

بسم الإله الواحد

بِسْمِ الإِلـهِ الواحَدِ الأَحَدِ

نَبْعِ الوُجودِ القَادِرِ الصَّمَدِ

المُنْشِئِ الأَكْوانَ مَرْحَمَةً

وَ الخَانِقِ الجُهَّالَ بِالمَسَدِ

قَالَ اعْبدوني قالَ قائِلُهُمْ

مِنْ غَيْرِ شَيءٍ قَدْ نَما جَسَدي

ما من بَصيرٍ صاغ لي بَصَراً

ما من قَوِيٍ كانَ مُعْتَمَدي

فَرُّوا إِلى الأَوهامِ حَارِقَةً

وَ الحَقُّ يَطْلُبُهُمْ كَما الأَسَدِ

طَحَنَ الزَّمانُ ذَواتَهُمْ وَمَضَى

والدَّهْرُ لا يَلوي على أحَدِ

أَزَلاً وَكانَ اللهُ فاتِقَهُ

يَمْضِي حَثيثَ الخَطْوِ لِلْأَبَدِ

فَلْتَسْجُدي يا نَفْسُ خَاضِعَةً

وَجْهَاً تَمَرَّغَ في جِوارِ يَدِ

أهْلُ الإِلَـهِ بِجَنَّةٍ رَتَعُوا

والغافِلونَ بِمخْلَبِ الكَبَدِ

*****

ينبوع

ضَعْ وَحْدَتينا جَنْبَنَا

هل سُرَّ قلبُكَ وَ ائتَنَسْ؟

أوْدَعْتُ صِفْرَيْنَا معا

في البنكِ فازدادَ الفلسْ

لا يشبُه ال

فقرُ الغنى

لا يشبِهُ الصبْحُ الغَلَسْ

شَمَّتتنِي كُلُّ العِدا

للْحَمْدِ إِذْ أَنْفِي عَطَسْ

البَدْرُ صُعْلوكُ السَّماءِ

دَعَتْهُ شَمْسٌ فاقْتَبَسْ

أغلَيْتُ نَفْسي لِلْحَياةِ

فَحَازَهَا موتٌ بَخَسْ

الكَونُ كَانَ كَبَيْضَةٍ

مِنْ بَعْدِ سَكْنَتِهِ فَقَسْ

سَرَقَ الحَياةَ لُصُوصُهَا

وَ المَوْتُ يَقْبِضُ كَالعَسَسْ

الكَونُ يَنْبوعُ السَّنَا

مِنْ مُعْتِمِ السِّرِّ انْبَجَسْ

*****

خير الناس

(لا شَكَّ تَحْصُدُ كَفُّ النَّاسِ مَا زَرَعُوا)

هَل غَارِسُ الشَّوكِ يجْنِي التِّينَ وَ العِنَبَا ؟

يَا مَنْ بَذَرْتَ بُذُورَ الشَّرِّ ذَا سَفَهٍ

قَدِ انْجَرَحْتَ بِهِ وَ اسْتَأْتَ مُنْقَلَبَا

فَكُنْ كَطَيْرٍ بِمَرْجِ الخَيْرِ صَادِحَةٍ

وَلا تَكُنْ كَغُرَابٍ مُبْغَضٍ نَعبَا

خَيْرُ البَرِيَّةِ مَنْ إنْ أَخْطَؤُوا اعْتَذَرُوا

وَ مَنْ إِذَا شَبَّ شَرٌّ أَطْفَؤُوا اللهَبَا

الجَاعِلونَ طُهورَ القَلْبِ أَدْمُعَهُمْ

المُشْبِهونَ إذَا ما أَغْدَقوا السُّحُبَا

المُمْتَطونَ إِلى العَلْياءِ هِمَّتَهُمْ

وَ الآخِذُونَ لِشَمْسِ المُنْتَهَى سَبَبَا

العارِفونَ لِأهلِ القَدْرِ قَدْرَهُمُ

المُلْجِمونَ إذا ما أُغْضِبُوا الغَضَبَا

اللائِمونَ لَدى الزَّلاتِ أَنْفُسَهُم

وَ الصَّامِدونَ إِذَا ما كافَحوا تَعَبَا

الموقِدونَ لَدى الظَّلْماءِ شُعْلَتَهُمْ

لِكُلِّ سَارٍ يَؤُمُّ الحَقَّ أَو طَلَبَا

البَاسِمونَ بيومِ الهَولِ إِذْ عَلِموا

أَنَّ الصَّبورَ يَنالُ الفَلْجَ وَ الغَلَبَا

*****

هومو

دَرْبُ عَذَابٍ وَ ابْتِلاءٌ كَبيرْ

وَ كَأْسُ عَيْشٍ لَوْ عَلِمْتُمْ مَريرْ

حَاوَلَ إِصْلاحاً وَلكنْ سُدَىً

فَسَايَرَ الإِفْسَادَ مَاذَا يُضيرْ

مِنْ غُرْبَةٍ إِلَى اغْتِرَابٍ يَسيرْ

وَ مِنْ سَعيرٍ مُوقَدٍ لِسَعيرْ

يَموتُ مَرَّاتٍ وَيا لَيْتَهُ

يَقْتُلُهُ حَقَّاً فَناءٌ مُبيرْ

إِنِّي بَريءٌ مِنْ دِمَائِي فَمَا

طَعْنِي لِنَفْسِي وَ احْتِراقُ الضَّميرْ

مَا ذَنْبُ مَنْ ظَنَّ الطَّريقَ هُدَىً

ثُمَّ هَوَى فِي مُعْمَيَاتِ الشَّفيرْ

مَا ذَنْبُ مَنْ يَبْحَثُ عَنْ نَفْسِهِ

وَ كُلَّمَا يَقْرُبُ مِنْهَا تَطيرْ

يَبْحَثُ عَنْهَا فِي غُيوبٍ خَفَتْ

كَإِبْرَةٍ في كَومِ قَشِّ العُصُورْ

يَبْحَثُ عَنْهَا فِي دُجَى غَابَةٍ

حَيْثُ الشُّجَيْرَاتُ الفِراشُ الوَثِيرْ

حَيثُ الليالي كُلُّهَا رَهْبَةٌ

وَ مَفْرَشُ البَذْرِ خُيوطُ الحَرير

هُنا ضِباعٌ جائِعَاتٌ سَرَتْ

وَ مِنْ بَعيدٍ راعَ صَوتُ زئيرْ

وَ قِرْدَةٌ مُرْضِعَةٌ طِفْلَهَا

لائِكَةً غُصْنَاً مُدَلَّىً نَضِيْرْ

مَاذَا جَرى لِلْقِرْدِ كَيفَ انْتَهَى

هَلْ سُوِّدَ القِرْدُ وَ صَارَ الأَمِيرْ

(هومو)بَنى بَيْتَاً يَقِيهِ الرَّدَى

(هُومو) غَدَا في كُلِّ فَنٍّ قَديرْ

(هُومو) طَغَى ، مَنْ فَوقَهُ يَا تُرَىْ

(هُومو) غَدَا حَقَّاً خَطيراً ... خَطيْرْ

يَغُوصُ كَالأَسْماكِ فِي بَحْرِهِ

وَ فِى السَّمَا مِثْلَ الطُّيورِ يَطيْرْ

لَكِنَّهُ يَموتُ يَا حَسْرَةً

كَيْفَ النَّجَاةُ مِنْ مَنونٍ تُغِيْرْ

لا زَالَ (هُومو) فَاقِداً نَفْسَهُ

يَصْعَدُ في أُفْقِ الزَّمانِ العَسيْرْ

لا زَالَ (هُومو) مَالِكَاً وَحْدَهُ

في كَوكَبٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَظِيْرْ

يُرْهِفُ لِلْغَيْبِ سَمَاعَاً عَسَى

يُسْكَبُ وَحْيٌ مِثْلَ غَيْثٍ طَهوْرْ

*****

بومبِيّ

هَل لِلْقُرودِ بِسَفْحِ (فيزوفَ) اعتبارُ
لَمَّا أَتى في غَفْلَةٍ مِنهُ الدَمَارُ
(بُومْبِيُّ) تَلْهو في الجِوارِ شَغوفَةً
وَالليلُ يُسْكِرُ أَهْلَهَا وَ كَذَا النَّهارُ
غَضِبَ البَرِيءُ وَ كانَ يَبدو وَادِعَاً
وَ انْصَبَّ فَوقَ بُيوتِهم مَوتٌ وَ نَارُ
وَتَحَوَّلَتْ جَنَّاتُهُمْ لِجَهَنَّمَ الـحَمراءَ...
إِذْ فَرُّوا وَ حَاطَهُمُ البَوارُ
دُفِنَتْ وَ كَانتْ في الرُّكامِ حِكَايَةً
وَ مَضَتْ عُصورٌ لا تُؤَمُّ وَ لا تُزارُ
وَ تَجَمَّدتْ وَ مَضى الزَّمانُ كَدَأْبِهِ
وَ القِرْدُ يَزهو إِذْ حَوادِثُهُ كِبَارُ
كُشِفَتْ وَ زيحَ الرَّدْمُ وانسَلَّ السَّنا
ما مُتِّ يا (بُومبِيُّ) ما انْسَدَلَ السِّتَارُ
(فيزوفُ) يَبدو من جَديدٍ وادَعاً
وَ القِرْدُ يَلهو والمدائنُ وَ الدِّيارُ

مكّوك فضَاء

المَوتُ لِلأَرْوَاحِ صَائِدْ

وَ الكُلُّ فَوقَ الأَرْضِ بَائِدْ

فَكُلُوا هَنيئَاً وَ ارْتَووا

فَلَسَوفَ تَنْحَطِمُ المَوائِدْ

يَرْمِي الحِمَامُ سِهَامَهُ

وَ جَميعُنَا بالجَهْدِ ذَائِدْ

وَ الجِسْمُ خُلْعَةُ وَاهِبٍ

وَ لَسَوْفَ يُخْلَعُ كَالقَلائِدْ

لا فَرْقَ في عَيْنِ الرَّدى

بَيْنَ الدَّمائِمَ وَ الخَرائِدْ

حَلَّ اليَقينُ وَ بَعْدَهُ

غَيْبٌ وَ تَخْتَلِفُ العَقَائِدْ

المَوتُ مَكُّوكُ الفَضَاءِ

وَ كُلُّنَا فِي المَتْنِ رَائِدْ

سَفَرٌ وَ كُلُّ مُسَافِرٍ

يَجْنِي العَديدَ مِنَ الفَوائِدْ

قُلْتَ: "الحَياةُ مَشَقَّةٌ" ، فاسْعَدْ

فَإِنَّكَ غَيْرُ عَائِدْ

*****

إلى كُل شَيء

إِلى أَيْنَ أَمْضِي

إِنْ ضَلَلْتُ مَذَاهِبي؟

إِلى الطِّينِ وَ المَاءِ

، الخَليطِ العَجائِبي

إِلى البَحْرِ

و المِلْحِ المُخَالِطِ مَاءَهُ

إِلى الشَّمْسِ

تَزهو فِي اخْضِرَارِ الطَّحَالِبِ

أَلَيْسَ طَعَامي

مِنْ نُضَارِ شُعَاعِهَا

وَ مِنْ دِفْئِهَا

سُحْبِي وَ كُلُّ مَشَارِبِي

إِلى لَحْظَةٍ جَادَتْ

بِأَوَّلِ خَافِقٍ

إِلى لَحْظَةٍ جَادَتْ

بِحُلْمِ الكَوَاكِبِ

إِلَى لَحْظَةٍ أَلْقَتْ

عَلى الأَرْضِ ثَوْرَةً

وَ كِيمْيَاؤُهَا

سِرٌّ

عَميقُ الغَياهِبِ

إِلى طَلْسَمٍ

تَرجو القُرودُ افْتِضَاضَهُ

وَ عَذْرَاءَ فَرَّتْ

مِنْ لُهاثِ التَّجَارِبِ

فُتاتُ نُجومٍ

صَارَ حَيَّاً وَ نَاطِقَاً

وَ مَسْأَلَةٌ

أَوْهَتْ ذَكاءَ الحَوَاسِبِ

إِلى غَابَةٍ

بالدَيْنَصُوراتِ كَظَّةٍ

وَ نَيْزَكِ إِهْلاكٍ

وَ نَعْقِ نَوَاعِبِ

وَ أُحْفورَةٍ

تَحْكِي عَجَائِبَ قِصَّةٍ

طَوَتْهَا طِبَاقُ الأَرْضِ

ذَاتِ المَنَاكِبِ

إِلى أَدْهُرٍّ

مَرَّتْ تَعَذَّرَ عَدُّهَا

إِلى ضَجَّةٍ

دَوَّتْ بِحَوْمِ الكَهَارِبِ

إِلى سُدُمٍ

كَاللانِهَايَةِ كَثَّةٍ

وَ مِيلادِ نَجْمٍ

وَ ابْتِرادِ كَواكِبِ

إِلى الرَّهْبَةِ الكُبْرى

إِلى جُبِّ وَحْدَةٍ

إِلى الغَيْبِ مَخْبوءَاً

وَ خَوفِ العَواقِبِ

إِلى كُلِّ شَيءٍ قَدْ أَسيرُ

وَ لا أَعِي

وَ لَيْتَكَ يَا مَحْبوبُ

كُنْتَ بِجَانِبي

نور

قَلْبِي ضَعِيفٌ وَلا أُحْصي حبيباتي
وَ اللهُ يَعْلَمُ أَحْوَالِي وَ نِيَّاتي
مَا زِلْتُ أُبْحِرُ بالأَشْواقِ في لُجَجٍ
مِنَ الحِسانِ وَ مَا اَلْقَيْتُ مِرْسَاتِي
فَرَّقْتُ عِشْقِيَ فِي الأَرْجَاءِ فَامْتَلَأتْ
نَبْضَاً وَمَا بَلَغَتْ مِعْشَارَ نَبْضَاتِي
رُوحي تُحيطُ بِكُلِّ الكونِ وَ اتَّسَعَتْ
لِكُلِّ ماضٍ مِنَ الأَحْداثِ أَوْ آتِ
وَ لِي جُيوشٌ بِتَاجِ النَّصْرِ ظَافِرَةٌ
جُنودُهَا مِنْ عُيونٍ وَ ابْتِسَامَاتِ
وَ كَمْ رَشَفْتُ رَحيقَ الخُلْدِ مِنْ شَفَةٍ
وَكَمْ مَلَأْتُ مِنَ الفِرْدَوْسِ كَاسَاتِي
وَ كَمْ تَعَشَّقَ أَشْعَارِي مَلائِكَةٌ
لَهَا ضَجيجٌ بِأَرْجَاءِ السَّماوَاتِ
تَفِرُّ مِنِّي شَيَاطِينُ الخَنَا هَلَعَاً
تُوَسْوِسُ النَّاسَ خَيْرَاتٍ وَ تَوْبَاتِ

وَ لَوْ فَنَى كُلُّ مَا في الكونِ قَاطِبَةً

لَما فَنى القُدْسُ في روحي وَ فِي ذَاتي

أَرودُ بَحْرَ ضِيَاءِ اللهِ في مِقَةٍ

وَ مَرْكَبي طَوفُ أَحْزَانٍ وَ زَلَّاتِ

*****

لا تَبْتَئِس

(إِذَا اسودَّ غَيمُكَ لا تَبْتَئِسْ)

فقَدْ أَوشَكَ الخَيْرُ أَنْ يَنْبَجِسْ

فَمِنْ دَاكِنِ السُّحْبِ تَهْمي الغُيوثُ

وَ قَدْ يُمْنَحُ الفَيْضُ لِلْمُلْتَمِسْ

فَيُحْيِي المواتَ وَ يُرْبي الحَياةَ

وَيخْضَرُّ كُلُّ جَديبٍ يَبِسْ

وَ فِي حَالِكِ الليلِ ضَوءُ النُّجومِ

يَبُثُّ الحَديثَ إلى المُؤْتَنِسْ

وَ في الليل آنَسَ موسى ضِياءً

فَجَاءَ إِلى النَّارِ كَيْ يَقْتَبِسْ

فَقَالَ لَهُ اللهُ خُذْ آيَتِي

فَذُو الشَّرِّ في شَرِّهِ مُنْغَمِسْ

فَنَجِّ عِبادي وَ حَارِبْ عَدُوِّي

لِيُدْحَرَ في اليَمِّ ذَاكَ الشَّكِسْ

فَمَنَّ ظَنَّ خَيْراً وَ بِشْراً جَناهُ

وَ مَنْ ظَنَّ سُوءَاً وَ شُؤْمَاً بَئِسْ

مزمور (٢)

ربَّاهُ طهِّرْني بِساكِبِ دَمْعَتي

واحرِق بِنارِ الحُزْنِ كُلَّ خَطيئَتِي

واجعل فؤادِيَ في الطَّهارَةِ مُصْحَفاً

واجعل ضِياءَكَ في المَناظِرَ قِبْلَتِي

يا مُنقِذي من كُلِّ فَخٍّ غادِرٍ

يا مُلْهِمي في هَولِ ظَرْفِيَ بَسْمَتِي

يا مُلْبسِي تاجَ الكَرامَةِ إن سَعَى

خَصْمِي بِتَشويهي وكتمِ فَضِيلَتِي

يا مالئاً قُدْساً وَ نوراً أَحْرُفِي

يا مُبْدِياً مِثلَ الملاكِ قَصيدَتِي

يا جاعلاً قَدَمِي على رأسِ العِدَا

وَ نَوَاصِيَ المُتَآمِرينَ بِقَبْضَتِي

أنتَ النَّصيرُ إذا يُعادِيني الوَرى

أنتَ السِّلاحُ لَدى القِتالِ وَ عُدَّتِي

بالحُبِّ تُعطيني الحَياةَ مُجَدَّداً

إن صَفَّقَتْ جُنْدُ الظَّلامِ لِمَوْتَتِي

يا مُبدِياً كَنزي وَ لمعَ جَواهِري

وَ مُغيثَ فَقْرِ العالَمينَ بِثَرْوَتِي

يا أيُّها السِّرُّ الذي أَحيا لَهُ

يا نافِخاً روحَ الخُلودِ بِكِلْمَتِي

فليأتِ أعدائي بليلِ مكائِدٍ

ولتأتِ شَمْسُكَ بالضِّياءِ لِنَجْدَتِي

إن يذكُروا ضَعفي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي

أَجْعَلْكَ تَدبيري هُناكَ وَ قُوَّتي

أَرْضَى بِحُكْمِكَ في أُمورِيَ كُلِّهَا

يا مُجْرِياً كُلَّ الأُمورِ لِحِكْمَةِ

يا عادِلاً في كُلِّ ما تَقضِي بِهِ

يا عالِماً سِرِّي وَ كُنْهَ سَرِيرَتِي

يا مُؤْنِسي لَوْ تَعْتَرِيني وَحْشَةٌ

أَنتَ المُعَضِّدُ في البَلاءِ وَ شِدَّتِي

يا صاحبي إن لم يكُن لي صاحِبٌ

يا مُبقِياً بَعْدَ اندِثاري غِنوَتِي

يا مُطْرِباً حِسَّ القُلوبِ بِنَغْمَتِي

وَ مُلينَ اَفْلاذِ الحَديدِ لِرِقَّتِي

أشدوا إليكَ و خافِقي قيثارَتي

فَتَكونُ أَصنافُ الوُجودِ كَجَوْقَتِي

و إذا رسَمْتُ بِفَنّ حَرْفِيَ مُبْدِعاً

عاشَتْ تَصاويري وَ دامَتْ لَوْحَتي

أنتَ الذي أعطَيتَني سِرَّ الْلُغَى

وَ جَعَلْتَنِي فيها بأَسْمَقَ قِمَّةِ

وَ حَفَفْتَ أشعاري بِنَهْرِ عُذوبَةٍ

وَ رويتَ إبداعي بِكوثَرِ رَوْعَةِ

******

مناجاة

يَا عَالِمَاً بِخَفيِّ حَالي

وَبِمَا مَضَى قَبْلَ المَآلِ

وَبِحَاضِرٍ مُتَدَحْرِجٍ

يَهَبُ الوُجودَ إِلى الزَّوالِ

خُطُواتُ دَهْريَ أَسْرَعَتْ

وَ الرَّكْضُ قَدْ فَاقَ احْتِمَالي

وَ القَلْبُ مَهْمومٌ

وَ دُنْيايَ العَنيدَةُ لا تُبَالي

وَسَعَادَتي حُلْمٌ يُرَاوِدُني

بِلَحْظَاتِ الخَيَالِ

وَ هُناكَ أُبْصِرُ جَنَّتي

بِحُدودِ أَطْرافِ المُحَالِ

وَ الأَرْبَعونَ وَ فوقَها خَمْسٌ

كَأَثْقَالِ الجِبَالِ

قَدْ قُلْنَ لي لَمْ يَبقَ مِنِّي

مِثْلُ أَيَّامي الخَوالي

وَ أَخَافُ مِنْ نَفْسي عَلَيَّ

وَ مِنْ خَبيئَاتِ الليَالي

وَ أَبٌ وَلا أَدْري

أَأَحْسَنَ أَمْ أَساءَ إِلى العِيالِ ؟

أَأَلْقَيْتُهُمْ في هَولِ مُعْتَرَكٍ

وَ رَشْقٍ مِنْ نِبالِ

حَيْثُ المَنِيَّةُ آخِرُ الدَّرْبِ

المُعَبَّدِ بالنِّضَالِ

حيثُ النِّصَالُ تَكَسَّرَتْ

مِنْ كَثْرَةٍ فَوقَ النِّصَالِ

حَيْثُ السُّؤَالُ بِلا جَوابٍ

وَ الجَوابُ بِلا سُؤَالِ

قُلْ أَيْنَ وَحْيُكَ إِنَّني

ظَمْآنُ للْنَّبْعِ الزُّلالِ

هَلْ مِنْ دَواءٍ ناجِعٍ

فِي مُسْتَجِدَّاتِ الضَّلالِ

هَلْ مِنْ لِقاءٍ آخَرٍ

بالنُّورِ والمَلأِ العَوالي

قَالَ النُشوئيّونَ آدَمُ أَصْلُهُ

قِرْدٌ مِثَالِي

وَ بِدونِ لُطْفِكَ كَيفَ يَرقى

القِرْدُ أَطْبَاقَ الكَمالِ؟

*****

مزمور (٣)

يا رَبُّ أَنْتَ المُلْتجَا والجَارُ

حِصْنِي إذَا يَتآمَرُ الأَشْرارُ

يا ناصري في كُلِّ مَعْرَكَةٍ إِذَا

كَثُرَ العَدُوُّ وَ قَلَّتِ الأَنْصَارُ

فَجَّرْتَ في قَلبي الضِّياءَ إِذَا دَجَى

خَطْبِي وغابَ النَّجْمُ والأَقمارُ

وَ حَبَوتَ خاطِرَتي الهُدوءَ إذا عوى

حَولي الذِّئابُ وَ دَمْدَمَ الإِعْصَارُ

يا مُرْسِلَ الغَيْثِ السَّكيبِ لِنَجْدَتِي

حَتَّى تَسيلَ بِخَافِقي الأَنهارُ

يا مؤنِسي في وحْدَتي ، يا مُلهِمِي

يا حافِظِي إن تَهْجِمِ الأَخْطَارُ

يا غَافِراً ذَنبي و غَاسِلَ حَوبَتِي

يا جَابِراً للكَسْرِ يا سَتَّارُ

يا عالماً بالغَيبِ والسِّرِّ اهدِني

لِقَبولِ ما تَجْرِي بهِ الأَقْدارُ

إن كانَ في قَلْبِي لِغَيْرِكَ مَطْلَبٌ

فَلْتَحْرِقِ القَلْبَ الأَثيمَ النَّارُ

مَنْ شُغْلُهُ بِسِواكَ أكْبَرُ خَاسِرٍ

بِهَواكَ يَحيا الوَقْتُ والأَعْمَارُ

لولاكَ لا معنىً هُناكَ وَ حِكْمَةً

لولاكَ سعيُ العالمينَ تَبارُ

يا موقِظِي بَعْدَ المماتِ بِغَفْلَتِي

بِكَ تستضيءُ وتُبْصِرُ الأَبْصَارُ

سأَسيرُ نَحْوَكَ إن تعالى الموجُ من

حَولي وَ حارَبَ مَقْصِدِي التَّيَّارُ

سأَسيرُ ضِدَّ الجاذِبِيَّةِ مِثْلَمَا

شَرِبَتْ مِياهَ جُذُورِهَا الأَشْجَارُ

سأَسيرُ نَحوَكَ ليسَ غيرُكَ مَطْلَباً

أَحرى بأن تَرْتادَهُ الأَفْكارُ

سأسيرُ يا قَصدَ الحَياةِ وَ مُنْيَتِي

وَ مُهِمَّتي التَّسيارُ و الإِبْحَارُ

سأسيرُ أبعَدَ مِن حُدودِ المُنْتَهى

سَفَرٌ أَنا تَدْعونِيَ الأَسْفارُ

الله

أَتَذْهَبُ كُلُّ الأُمْنِياتِ هَبَاءَ ؟

وَ أَرْجِعُ مِنْ بَعْدِ امتِلاءٍ خَواءَ ؟

وَ تهوي بُعَيْدَ اللانِهايَةِ قِيمَتِي

إِلى الصِّفْرِ ، وَيْحِي ، هَلْ أَروحُ عَفاءَ؟

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِنَفْسِي حَقيقَةٌ

سَتَبْقى لِخُلْدٍ ، أَمْ ، نَطَقْتُ هُرَاءَ؟

وَ كَيْفَ ، وَ عِلْمِي سَوفَ يَعْلَمُ جَهْلَهُ

وَ يُدْرِكُ مِن بَعدِ الوجودِ فَناءَ

أَبَعْدَكَ يا قَبْرِي سَماءٌ مُضيئَةٌ؟

أَتَسْكُتُ عَن رَدِّ الجَوابِ حَياءً؟

أَبَعْدَكَ يا موتي حياةٌ خَبيئَةٌ؟

عَجيبٌ ! وَ هذا النَّجْمُ ، كَيفَ أَضَاءَ؟

وَ كَيفَ أَنا قَدْ جِئْتُ حَقّاً وَ لم أَكُنْ؟

وَ مَنْ ذَا دَعاني لِلْوُجودِ وَ شَاءَ؟

*****

سُيوف

الموجُ عَاتٍ فلأُقَاوِمْ

طَلَعَ الصَّباحُ وَ أَنْتَ نَائِمْ

يَا أَيُّهَا الصَّقْرُ الذي

تَلْهو بِأَفْئِدَةِ الحَمَائِمْ

الحَمْدُ لله الذي

بِحَقيقِ نَبْضِ القَلْبِ عَالِمْ

مَا بَالُ كَونِكَ لا يُبَالي

الخَلْقَ أَو تِلْكَ الأَوَادِمْ

فِي باطِنِ الأَرْضِ انطَوَتْ

قِصَصُ الكَثيرِ مِنَ الجَمَاجِمْ

مَنْ دَوَّنَ السِّيْرَاتِ مَنْ

خَطَّ الحَوادِثَ وَ التَّرَاجِمْ

الحَقُّ مُرٌّ يَا فَتى

الحَقُّ مِثْلَ المَوتِ صَادِمْ

تَحْتَ ابتِسامي دَمْعَةٌ

غَرِقَتْ بِهَا كُلُّ العَوَالِمْ

وَ صَنَعْتُ مِنْ حُزْنِي أَسَاً

وَ صَنَعْتُ مِنْ بُؤْسي مَرَاهِمْ

فِي كُلِّ يَومٍ خُطْوَتِي

فِيهَا الكَثيرُ مِنَ المَلاحِمْ

النَّفْسُ وَحْشٌ أَشْبَهَتْ

طَبْعَ الأَرَاقِمِ وَ الضَّرَاغِمْ

تَرْجو البَقَاءَ وَ بَيْنُهَا

فِي أُفْقِ هذا العَيْشِ حَائِمْ

فَتَّشْتُ عَنْ وَطَنِي فَكَانَ

أَنا

وَ تَمْلَؤُني المَظَالِمْ

وَ شَرِبْتُ كَأْسَ تَوَحُّدي

وَ الدَّربُ مُلْتَبِسُ المَعالِمْ

وَ تَقولُ مِرْآتِي كَبُرْتُ

وَ شَيْبَتِي ذِئْبٌ يُهَاجِمْ

زِدْتُ افْتِقَاراً بَيْنَما

لا تَشْتَري العُمْرَ الدَّرَاهِمْ

دِيني وَ إِلْحادِي

وَ تَجْديفي وَ زَنْدَقَتِي تَوائِمْ

ذا يَدَّعي قِصَصَاً وَ ذَا

زَعْمَاً يُفَنِّدُ فِي المَزَاعِمْ

وَ الصَّمْتُ وَحْيٌ مُبْدَعٌ

يَبْدُو كَما لَوْ كَانَ فَاهِمْ

وَ تَخَوُّفي أُحْفورَةٌ

تُجْتَابُ مِنْ كُلِّ المَنَاجِمْ

حَيٌّ وَ مُنْقَرِضٌ

وَمَدْفونٌ وَ مَنْشُورٌ وَ هَائِمْ

وَ عَبَرْتُ بَحْرَ المَوتِ فوقَ

يَرَاعَتي وَ الرُّوحُ سَالِمْ

وَ قَطَعْتُ أَوْدَاجَ الرَّدَى

وَ الشِّعْرُ مِثْلَ السَّيفِ حَاسِمْ

*****

دُعاء

يَارَبُّ أَنْتَ الرَّاحِمُ الآسِي

يَا جُنَّتي مِنْ أَظْلَمِ النَّاسِ

جُنْدُ الظَّلامِ اليومَ تَرْجُمُني

وَ أَنا الذي أَوْقَدْتُ نِبْرَاسِي

وَ أَنَا الذي وَهَبَ الحَيَاةَ لَهُمْ

وَحْيَاً صَفَا يَنبوعَ أَلْمَاسِ

مَلَكُ الجِبالِ الآنَ يَسْأَلُني

"هَلّا أَذِنْتَ أُريهُمُوا باسِي؟"

رَبَّاهُ إِنِّي رَحْمَةٌ وُهِبَتْ

رُوحٌ عَلا عَنْ كُلِّ أَرْجَاسِ

يَجْرِي الخُلودُ العَذْبُ مِنْ شَفَتِي

وَ الحُبُّ مِنِّي مِثْلَ أَنْفاسِي

هَبْ لِي عَزَاءً آيَةً صَدَعَتْ

عُنْقُودُها فِي كَفِّ عَدَّاسِ

حِطْنِي بِحِصْنِكَ لا شَبيه لَهُ

أَنْتَ السُّيوفُ وَ أَنْتَ أَقْوَاسي

اجْعَلْ حَديثِيَ نورَ أعْيُنِهِمْ

وَ اجْعَلْ مَكَانِيَ قُدْسَ أَقْدَاسِ

وَ اجْعَلْهُموا جُنْدي تُنَاصِرُنِي

وَ اجْعَلْهُموا صَحْبِي وَ جُلَّاسِي

واغْمُرْ بوَحْي النُّورِ أَنْفُسَهُمْ

وَ اهْدِيهِمو يَا هَادِيَ النَّاسِ

*****

اللهُ ربِّي

أَصَمٌّ لا أَسْمَعُ الحَسُودَا

وَ إِنْ عَلا صَوْتُهُ الرُّعودَا

هَذَا طَرِيقُ السَّنَا أَمامِي

مَنْ يَسْلُكِ العَتْمَ لَنْ يَعُودَا

تَرَكْتُ نَاراً بِلا وَقودٍ

لِكَيْ تَرَى وَحْدَهَا خُمودَا

إِذَا رَمَى حَاقِدٌ سَفاهً

فَإِنَّما يَشْتَهي الرّدودَا

لَدَيَّ تَوقٌ إِلى المَعَالِي

فلْأَمْتَطِي الفَنَّ وَ القَصِيدَا

اللهُ أَدْرَى بِنَبْضِ قَلْبِي

يَحُوطُ بالمُؤْمِنِ الجُنُودَا

هَلُمَّ سَبْحاً أَيَا خَيالي

لِنَنْثُرَ الدُّرَّ وَ الجَديدَا

نُحْيِي القُلوبَ بِغَيْثِ رُوحٍ

يَجُوسُ مِثْلَ الدَّمِ الوَرِيدَا

اللهُ رَبِّيَ قَدْ كَفَانِي

فَلْأَدَّرِعْ بَأْسَهُ الشَّدِيدَا

*****

الزمان

عَلِمْتُ بِأَنَّ الرَّدَى آكِلي

وَ مُبْدي الحَقيقَةِ مِنْ باطِلِي

طَلَعْتُ وَصِرْتُ بِكَبْدِ السَّماءِ

وَ ها أَنا أَهْبِطُ كالآفِلِ

سأُنْفِقُ عُمْرِيَ مِثْلَ الحَمامِ

وَ أُنْشِدُ مِنْ شِعْرِيَ الهَادِلِ

وَ أَسْقُطُ غَيْثَاً على كُلِّ قَلْبٍ

لأُحْيِيَ مِنْ جَدْبِهِ المَاحِلِ

وَ أَنْشُرُ في الرُّوحِ باقاتِ ورْدٍ

تُجَدِّدُ مِن وَرْدِهَا الذَّابِلِ

تَكونُ حُروفِيَ نَحْلاتِ رَوضٍ

تُعِدُّ الرَّحيقَ إلى العاسِلِ

وفي كُلِّ مَعْرَكَةٍ لِلْحَياةِ

سأُرْسِلُ مِنْ خَيلِيَ الصَّاهِلِ

أَكونُ كَأَنْداءِ وردٍ رَطيبٍ

أَكونُ الرَّجاءَ لَدى الآمِلِ

وأَنصُرُ حَقَّاً نَهيباً مُضَاعاً

وَ أُهْدي العَزاءَ إلى الثَّاكِلِ

وَ أُرسِلُ سُفْنِيَ وَسْطَ البِحَارِ

إذا ظَلَّ غيريَ بالسَّاحِلِ

ذَرَعْنا الحَياةَ بِصَوْلٍ وَ جِدٍّ

فَهَلْ قَدْ حَصَلْنَا على طَائِلِ؟

فَلا تأْمَنَنَّ صُروفَ الزَّمانِ

وَلا تَرْكَنَنَّ إلى الخَاتِلِ

سَيُحْدِثُ بَعْدَ اجتِمَاعٍ فِراقاً

وَ يَرميكَ مِنْ قَوسِهِ النَّابِلِ

فلا تأْبَهَنَّ لِأَحْدَاثِهِ

ولا تَحْزَنَنَّ على راحِلِ

طَبيعَةُ هذا الزَمانِ الفَسادُ

وَ إِخْرابُ بَيْتِ المُنى الآهِلِ

فَلا أَشْتَهِي مِنْكَ شَيْئَاً زَماني

وَلا أَطْلُبُ الجُودَ مِنْ بَاخِلِ

سأَمْشي رَشيقاً على حَدِّ سَيفٍ

وَ إن كُنْتَ مِنْ بَعْدِها قَاتِلي

سَبَرْتُكَ حَتَّى ظَنَنْتُ عَلِمْتُ

وَ ها أَنا أَرْجِعُ كالجَاهِلِ

وَ لَمْ أَرَ أَهْنَاَ مِنْ غَافِلِ

وَ لَمْ أَرَ أَتْعَسَ مِنْ عَاقِلِ

وَ مَنْ سارَ يَسْبُرُ غَوْرَ الزَّمانِ

تَحَطَّمَ في مَوْجِهِ الهائِلِ

*****

تِكْ ....تِكْ

تِكْ ....تِكْ ....تقولُ ساعتي

تِكْ .... تِكْ........... أنا برحلتي

قِف يا زماني لَحظةً

أختارُ فيها وِجْهتي

عُمرٌ قَصيرٌ حظُّنا

ويالَطولَ الرّقدةِ

سيسكتُ السعيُ الحثيثُ

في سُكونِ الحُفرةِ

سَيختفي تَحتَ الثُرابِ

ضِحْكتي ودمعتي

وقسوتي ورقتي

ولذّتي وغُصَّتي

وهدأتي وثورتي

الكلُّ تَحتَ التُّربةِ

تِكْ........... تِكْ.......... تَقولُ ساعتي

تِكْ........... تِكْ............ أنا بِرحْلَتي

عُدْ يا زمانُ للوراءِ

لو بِحُلمِ اليقْظَةِ

ورُدَّ لي عُمراً مضى

في طيّ هذي اللحظةِ

سفينتي هذا الخيالُ

في الثواني الصُمَّتِ

قد صِرتُ في وسطِ الطّريقِ

أمْ تناهتْ سكَّتي؟

تِكْ........... تِكْ........... تقولُ ساعتي

تِكْ .... تِكْ .... أنا بِرحلتي

يا ليتَ شعري ما مصيرُ

العقلِ أو ذي الحِكمةِ

وكيفَ تحيا الرّوحُ بعدَ

أن تفانت آلَتي

وكيفَ ينشا عائداً

تُرابُ بالي الرِّمّةِ

ردَّ الذي أنشا الورى:

وهل نسيتَ قُدرتي؟

تِكْ............ تِكْ............ تقولُ ساعتي

تِكْ............ تِكْ............ أنا بِرِحْلَتي

بَيادِقُ الشَّطرَنْج

بيدق ١:

هَا قَدْ رُصِصْنَا على المَواقِعْ

إِمَّا نُهَاجِمُ أَوْ نُدَافِعْ

مُسْتَسْلِمٌ أَنَا فِي سُكونِي

حَتْمَاً سَتَنْقُلُنِي الأَصَابِعْ

بيدق ٢ :

عِنْدي طُموحٌ لِأَنْ أُرَقَّى

وَ قَدْ يَصيرُ الطُّموحُ حَقَّا

أَصيرُ رُخَّاً ، أَصيرُ فيلاً

أَوْ فَارِسَاً في الصِّدَامِ شَقَّا

بيدق ٣:

وَ قَدْ أَصيرُ أَنَا وَزيراً

يَالَيْتَ شِعْرِيَ هَل سَأَبْقَى؟

بيدق ٤ :

نَحْنُ في الحَقِّ لا نَموتْ

سَوفَ يُلْهَى بِنَا مِرَارَا

فاقْطَعوا اللغْوَ بالسُّكوتْ

نَحْنُ في حَظِّنَا أَسَارَى

بيدق ٥:

إنَّا أَقَلُّ الجَميعِ رُتْبَةْ

أَوَّلُ مَنْ قَدْ بِهِ يُضَحَّى

تَكَاتَفُوا في القِتالِ صُحْبَهْ

لِمَنْ يهَابُ الرَّدى : تَنَحَّ

بيدق ٦:

نَموتُ جَميعاً لِأَجْلِ المَلِكْ

فَمَجْدُ المَليكِ حَياةٌ لَنَا

ينيرُ الشُّجاعُ الطَّريقَ الحَلِكْ

دُروبُ النِّضَالِ دُروبُ السَّنَا

بيدق ٧:

نَحْنُ الدُّمى ، وَ المَجْدُ لِلَّاعِبْ

لمْ نَمْتَلِكْ مِنْ أَمْرِنَا شَيئا

لا تَفْخَروا فَفَخَارُكُمْ كَاذِبْ

لَمْ نَكتَسِبْ غُنْمَاً وَلا فَيْئَا

بيدق ٨:

لَمْ نَكْتَسِبْ؟

لا ،قَدْ كَسَبْنَا الحَياهْ

فَفِي الصَّنَاديقِ دُجَىً بَارِدَةْ

فَلْنَمْضِ في الدَّوْرِ إلى مُنْتَهَاهْ

ولتوقِظوا ذي الهِمَّةَ الرَّاقِدَة

*****

وَساوِس

رأيتُ الدَّهْرَ مِثْلَ رَحىً تَدورُ

وَ سِيَّانِ الغِيابُ أَوِ الحُضُورُ

وَ سِيَّانِ القُبورُ تَضُمُّ جِسْمِي

أم انْتَهَشَتْهُ جائِعَةً نُسُورُ

حَياتِي نُقْطَةٌ في موجِ بَحْرٍ

وَ تَصْدِمُها على الشَّطِّ الصُخُورُ

سأعْبُرُ جِسْرَ موتِي لَسْتُ أَدْرِي

إلامَ يَسوقُني هذا العُبورُ

أَبَعْدَ الموتِ أَجْهَلُ ما وُجودي

أَبَعْدَ الموتِ ظُلْماتٌ وَ نورُ؟

شَكَكْتَ ؟ .... فَقُلْتُ لا لا يا صَديقي

وَساوِسُ... قَدْ تُخَلِّقُهَا الصُّدورُ

سأكتُمُ وَسوَساتِ الصَّدْرِ حِيْناً

غَداً يَتَبَصَّرُ الرَّجُلُ الضَّريرُ

غَداً أُروى بِكَفِّ الموتِ كَأْسَاً

لَعَلِّي بَعْدَ مَشْرَبِها الخَبيرُ

فَدَعْنا مِن حَديثِ الموتِ دَعْنا

فإنَّ حَديثَهُ أَبَداً مَريرُ

*****

هل من خبر ؟

حَيينَا بِآمالٍ سَنَبْلُغُهَا عَسَى
وَ إِلَّا سَيَطْوِيهَا الزَّمانُ مُطَمِّسَا
لَبِسْنَا رِدَاءَ العَيْشِ حُلْوٌ عَذَابُهُ
وَ كُلُّ مُعَنَّىً سَوفَ يُنْزَعُ ما اكْتَسَى
فَهَلْ جُثَّتي نَفْسِي إِذَا مِتُّ فانتَهَتْ؟
وَ هَلْ لِيَ رُوحٌ بالتُّرابِ تَلَبَّسَا؟
وَ هَلْ رَاجِعٌ مِنْ لُجَّةِ الموتِ مَاخِرٌ
لِيُخْبِرَ فِي أَيِّ المَوانِئِ قَدْ رَسَا؟

*****

ابنُ العَدَمْ . . . ابنُ الحَياة

مِنْ غَيْرِ شَيءٍ قَدْ أَتَيْتَ

فَكُلُّ ما تَحْوِي مَكَاسِبْ

قَدْ كُنْتَ صِفْرَاً في الظَّلامِ

وَ صِرْتَ مِثْلَ النَّجْمِ ثَاقِبْ

والجِسْمُ ذَرَّاتٌ

وَفي الذَّرَّاتِ تَنْتَقِلُ الكَهَارِبْ

وَ النَّفْسُ وَعْيٌ

قَدْ نَشَا بِالمُخِّ تُتْلِفُهُ المَعَاطِبْ

وَ لَسَوفَ تَبْلَى في القُبورِ

وَ تَخْتَفي خَلْفَ الغَياهِبْ

لا تَحْسَبِ الدُّنْيا دِيارَكَ يا غَريبُ

فَأَنْتَ ذَاهِبْ

كُلُّ الفِجاجِ تَقودُنا للمَوْتِ في كُلِّ المَذَاهِبْ

فامْلَأْ دِلاءَكَ بالحَياةِ

وَلا تُعَاتِبْ مَنْ تُصَاحِبْ

وامْلأْ عُيونَكَ

مِنْ ضِياءِ الصُّبْحِ ، مِنْ بِيْضِ السَّحائِبْ

وَ اهدَأْ وَ لا تَذْرَعْ سَبيلَ العَيْشِ

كالنَّزِقِ المُغَاضِبْ

فالمَوتُ مورِدُنا الأَخيرُ

وكُلُّ هذا الخَلْقِ شَارِبْ

بَعْضُ الأنامِ مُرَفَّهٌ

وَ البَعْضُ يَدْرُجُ فِي المَصَاعِبْ

وَ الحَظُّ خِضْرٌ

جَائِلٌ

وَطَراً يُعادِي أَوْ يُحَابِبْ

لكِنَّ كُلَّ النَّاسِ تَشْكُو

مِن جِراحاتِ التَّجَارِبْ

قالَ النُشوئِيون

آدمُ أَصْلُهُ قِردٌ مُشَاغِبْ

آلاتُه

قَدْ رَفَّعَتْهُ

وَ قَدْ مَشَى فَوقَ الكَواكِبْ

مِنظارُهُ

يَرنو المَجَرَّةَ

، عِلْمُهُ يُبْدي العَجَائِبْ

غَلَبَ الشَّياطِينَ الَّتي

يُقْذَفْنَ مِنْ كُلِّ الجَوانِبْ

شَقَّ الفَضَاءَ سَفينُهُ

وَ بِكُلِّ أَسْلِحَةٍ يُحَارِبْ

جَذِلاً

لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ

وَ يُحِيلَ كَوْكَبَهُ خرائِبْ

الكَونُ يَبْدو فارِغَاً

وَ خَواءُ بومِ الصَّمْتِ ناعِبْ

وَ لَئِنْ تَفَرَّدَ كَوْكَبٌ

كالذَّرِ

ذي كُبْرَى الغَرائِبْ

قالوا الحَياةُ قَدِ ابْتَدَتْ

بِخَلِيَّةٍ وَلَدَتْ طَحَالِبْ

وَ تَطَوَّرَتْ

و تَدَرَّجَتْ

وَ تَخَلَّقَتْ كُلُّ القَوالِبْ

وَ جَميعُ أحياءِ البَسيطَةِ

بَيْنَهَا نَسَبُ الأَقَارِبْ

قَالوا يَجوزُ حُدوثُ ذلك

والإله الفردُ غائِبْ

أَهْلُ الدِّيانَةِ سَلَّموا

وَ تَجَنَّبُوا تِيهَ السَّبَاسِبْ

وَ الفَيْلَسوفُ مُفَكِّرٌ

، فِي قَلْبِ هَذا التِّيهِ ضَارِبْ

وَ لَسَوْفَ يُنْشِبُ فِي الجَميعِ المَوتُ مَعْقوفَ المَخَالِبْ

وَ الكُلُّ يَشْرَبُ مِنْ غَديرِ الحُزْنِ

خَوْضَاً في المَصَائِبْ

لكِنْ سُرورُ القَلْبِ

يَحْسُنُ طَعْمُهُ بَعْدَ المَتَاعِبْ

وَ وُجودُ رَبِّ الكَونِ قَبْلَ نُشوءِ هَذَا الكَونِ وَاجِبْ

وَ وَدِدْتُ أَنْ لِي فيْ ظّلامِ القَبْرِ ذَا ((نِتٌّ)) وَ حَاسِبْ

لِأُتابِعَ الأَخْبَارَ أَشْفي نُهْمَةَ الفِكَرِ السَّواغِبْ

وَ لَسَوفَ أَفْنى رَاغِمَاً وَ لَسَوفَ تَلْحَقُنِي النَّوادِبْ

الكُلُّ يعْشَقُ عُمْرَهُ لكنَّ أَمْرَ اللهِ غَالِبْ

تَفنى الأَراقِمُ والأَرانِبُ والعَقارِبُ و العَناكِبْ

الكُلُّ يَأْخُذُ دَوْرَهُ والكُلُّ بالضِّدَّيْنِ لاعِبْ

لِلْجُرذِ مِثْلَ الهِرِّ مِثْلَ الليثِ مِعْطَسَةٌ وَ شَارِبْ

الكُلُّ نافَحَ عَنْ حَياةٍ حُبُّهَا فِي القَلْبِ ذَائِبْ

وَ النَّفْسُ كَنْزُ جَواهِرٍ ولَها الجُسومُ كَما الحَقائِبْ

مَا أَصْبَرَ اللهَ الذي في كُلِّ حادِثَةٍ مُراقِبْ

النَّفْسُ غَيْبٌ ، كَفُّ قُفَّازٍ ، وَ سُوقٌ فِي الجَوارِبْ

إنْ كَانَ بَعْدَ المَوتِ لا شَيءٌ ، فَهذا الأَمْرُ حَازِبْ

وَ لَسَوفَ نَعْلَمُ سِرَّ هَذا الأَمْرِ فِي الوَقْتِ المُنَاسِبْ

سَيُهَانُ سَاعَتَهَا وَ يَخْزَى كُلُّ زَعْنَفَةٍ وَ كَاذِبْ

و المَوْتُ ثُقْبٌ أَسْوَدٌ للخَلْقِ مِبْلاعٌ وَ جاذِبْ

بَحْرٌ وَ كُلُّ مُجَاهِدٍ فِي قَعْرِ هذا البَحْرِ رَاسِبْ

وَ لَسَوفَ يَعْلُو موجُهُ وَحْشَاً وَ تَنْغَمِرُ المَناكِبْ

المَوتُ تنِّينٌ يُمَضِّغُ كُلَّ مِقْدَامٍ وَ هَارِبْ

وَ لَسَوفَ تَعْلَمُ يا سَليلَ القِرْدِ شَأْنَكَ وَ العَواقِبْ

فاحفظْ مكانَكَ في الثَّرى فالعَيْنُ لا تَعْلو الحَواجِبْ

سيظَلُّ مُوتُكَ شَوكُهُ في عُنقِ هذا العيشِ ناشِبْ

*****

مجموع أصفار

لَعَمْرُكَ إنَّ العَيْشَ أَضْغَاثُ أَحْلامِ

وَ مَجموعُ أَصْفارٍ وَ مَحْصُولُ أَوْهَامِ

نَجِدُّ وَ جِدُّ المَوتِ يَغْلِبُ جِدَّنَا

كَمَا تَغْلِبُ المَمْحاةُ مَسْطورَ أَقْلامِ

فَيَا ضَيْعَةَ الإِنْسَانِ قَدْ قَلَّ شَأْنُهُ

إِذَا لَمْ يَقُمْ مِن بَعْدِ سَهْمِ الرَّدَى الدَّامِي

وَما أَقْرَبَ الضِّحْكَ العَنيفَ مِنَ البُكَا

وَما أَقْرَبَ الضَّحْلَ الحَسيرَ مِنَ الطَّامِي

وَ وَيلٌ مِنَ المَجْهُولِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا

وَراءَ النُّجومِ المُسْتَضِيئَةِ مِن حَامِ

وَ لِلْكَوْنِ سِرٌّ لا يُرامُ جَنابُهُ

يُلَامِسُهُ الوِجْدانُ مِنْ فَوقِ أَفْهامِ

وَ إِنّي بِحَمْدِ اللهِ للسِّرِّ مُسْلِمٌ

وَ إِنْ شَكَّ بَعْضُ الجَاهِلينَ بِإِسْلامِي

وَ قالَ النُشوئِيُّونَ جَنَّةُ آدَمٍ

بِها القِردُ والإِنْسانُ أَبْنَاءُ أَعْمامِ

كُن نجماً

لغير الله لا تخضعْ

بغير الله لا تطمعْ

وكن نجماً مضيءَ القَلْبِ

في

عَتْمِ الدُّجَى يَلْمَعْ

وَ أَبْطِءْ عَنْ سَفاسِفِهَا

وَ في دَرْبِ العُلا أَسْرِعْ

فَقَلْبُكَ لَوْ صَفَا كَنْزٌ

يُثَمَّنُ بالدُّنا أَجْمَعْ

وَ قَلْبُكَ لَو صَفا خُلْدٌ

وَ غَيْرُ حُدودِهِ بَلْقَعْ

فَلا تَبْحَثْ عَنِ الأَفْراحِ

قَلْبُكَ نَبْعُهَا فارْجِعْ

*****

سِرّ الأسرار

سَجَدْتُ في الماضي وفي المُستقبَلِ

لِسِرِّ أسرارٍ قديمٍ أوَّلِ

ليسَ لهُ جسمٌ ولا رُوحٌ ولا

شِبْهَ لهُ من خلقِهِ ، ألَا اعْقِلِ

لا تُدْرِكُ الأبصارُ موصوفاتِهِ

لكن بِقلبي ظاهِرٌ كالبدرِ لي

قانونُهُ في كُلِّ شيءٍ حاكِمٌ

من كوكَبٍ أو دونِ حبِّ الخردَلِ

قد أبدع الأكوانَ طُرّاً عِلمُهُ

من كُلِّ خَلْقٍ مُحْكَمٍ مفَصَّلِ

الحُسنُ والرّحمةُ من صِفاتِهِ

قَد بُثَّتا في كُلِّ شيءٍ ماثِلِ

عن قُدسِهِ تحكي نجومٌ في السَّما

والوحيُ في آيِ الكِتابِ المُنزلِ

دانٍ، وعينٌ لا ترى سوادَها

لكنّهُ نورُ العيونِ المُجْتلي

بادٍ بِضِحْكِ الطَّفلِ أو قطرِ النَّدى

بادٍ بِدَمعٍ في عُيونِ المُختلي

سلْ عنهُ قلبي إنَّني أبصرتُه

ولا تسلْ قلبَ الغويِّ الجاهِلِ

*****

أغنية الألم

إلامَ سَيَحْمِلُني موجُ عُمْرِي ؟

إلى صَخْرَةِ المَوتِ كَيْ أَتَشَظَّى ؟

أَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كانَ كِفاحِي؟

وَ كَانَتْ حَياتِيَ نَاراً تَلَظَّى ؟

فَيا موتُ رِفْقَاً إِذَا ما سَلَلْتَ

حَقيقَةَ سِرِّيَ واحْفَظْهُ حِفْظَا

وَ كُنْ كالظِّلالِ إِذَا ما حَلَلْتَ

فَقَدْ كانَ عُمْرِيَ قَبْلَكَ قَيْظَا

وَ حَنِّنْ أَظَافِرَكَ الدَّامِياتِ

إِذَا ما خَمَشْتَ ولا تَكُ فَظَّا

فَمَن قَدْ تَرَكْتَ كَمَنْ قَدْ اَخَذْتَ

عَذَاباً وَ ليسَ بِأَسْعَدَ حَظَّا

وَ مَنْ يَدَعِ الجَمْرَ لَنْ يَتَباكَى

عَليهِ وَلَنْ يَتَحَرَّقَ غَيْظَا

لَقَدْ كُنْتُ مِلْءَ العُيونِ قَليلاً

وَ عِنْدَكَ صِرْتُ هَباءً و طُظَّا

فَقُلْ لِلْفُقاعَةِ لا تتباهَى

وَ مَنْذَا يباريكَ صِدقاً وَ وَعظَا ؟

*****

مُسَيَّر

وَ مَا كُنْتَ يَومَاً فِي الحَياةِ مُخَيَّرا
فلا تَسْهَرِ الَّيلَ الطويلَ مُحَيَّرا
يسيرُ بِكَ المِقْدارُ حَتماً لِغايَةٍ
سَتُدْرِكُهَا رَغْمَ اتِّقائِكَ مُجْبَرَا

*****

خَلْوَة

نَأَيتُ عَن الدُّنيا وَ لُذْتُ بِوَحْدَتِي

لَعَلِّي بِكَهْفِ النَّفْسِ أَفْقِدُ غُرْبَتِي

أُفَتِّشُ عَنْ ذَاتِي وَ أَذْكُرُ قِصَّتِي

وَ أَرْمِي صُخورَ الهَمِّ فِي صَمْتِ خَلْوَتِي

وَ بَعضُ انعزالِ المرءِ بالْأُنْسِ منْتَهٍ

وَ بَعْضُ اخْتِلاطِ المرءِ مُفْضٍ لِوَحْشَةِ

مَلولٌ وَقَلْبي كالبُحيرَةِ رَاكِدٌ

مُمَاتٌ مِنَ الأَحْزَانِ قَاسٍ كَصَخْرَةِ

أَلا لَيْتَ صَدْري مثلَ ذَا الأُفقِ واسِعٌ

مُضَاءٌ ، سَليمٌ مِن هُمومٍ وَ كُدْرَةِ

ألا ليتَني ناءٍ عَنْ الحُزْنْ والجَوَى

وَ تَذْهَبُ ذِي الآلامُ فِي قَعْرِ هُوَّةِ

أَلا لَيْتَنِي بَعْدَ اخْتِلائِي وَجَدْتُنِي

عَليماً بِأَهْدافِي وَ نَفْسِي وَ سِكَّتِي

*****

ريح الموت

لَكَ الحمدُ يا اللهُ

في السَّعْدِ والحُزْنِ

وَ في ضِحْكَتِي تَعلو،

وفي الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي

رَفيقِي

إِذَا أُفْرِدْتُ في ضِيقِ أَزْمَتِي

نَصِيري

إِذا جَدَّ الأَرَاذِلُ فِي طَعْنِي

مُغيثِي

إِذَا ما الغَيْثُ أَخْلَفَ وَعْدَهُ

وَ مُنْتَشِلِي

وَسْطَ المَخَاوِفَ بالأَمْنِ

وَ لَوْلاكَ

لا مَعْنَىً يضُمُّ تَشَرْذُمِي

وَ لَولاكَ

لا جِذْرٌ يَقومُ بِهِ غُصْنِي

سَتَنْسَانِيَ الأَرْضُ السَّمِيعَةُ وَطْأَتِي

وَ يُذْكِرُهَا

هذا المُخَلَّدُ مِنْ فَنِّي

فيا قارئي من بعدِ تفتيتِ أَعْظُمِي

وَ قَدْ أَتْقَنَتْ أَرْحَاءُ أَيَّامِنَا طَحْنِي

تَعَزَّ

فَما أَنتَ المُعَذَّبُ فِي الوَرىَ

وَ لا تَتَّخِذْغَيرَ التَّصَبُّرِ مِن خِدْنِ

إِذَا قَدَّرَ اللهُ الفَناءَ لِجِسْمِنَا

فَأَرْواحُنَا كَالكَنْزِ

فِي الحِفْظِ وَ الصَّوْنِ

وَ في النَّارِ أَهلُ النَّارِ

مِن قَبلِ موتِهِم

وَ أَهلُ النَّعيمِ الخَالِدِ الآنَ

فِي عَدْنِ

وَ ما الصَّبْرُ إِلّا كوثرُ الخُلدِ

فاصطَبِرْ

وَ ما الموتُ إلا راحةٌ

ما لها مُفْني

سَتَذْروكَ ريحُ الموتِ

قَدْ جَدَّ عَصْفُهَا

تُبَدِّدُ ثوبَ الجِسْمِ

كالقَشِّ والتِّبْنِ

*****

على أبواب الرَّدى

كَرَّ عُمْري، فَكَيفَ جَرَّ سِنيهِ

جامِحاً للرَّدَى مَضَى كَسَفيهِ

يالَشيبي! أراه يَسْخَرُ مِنِّي

وَ يَلوكُ الصِّبا الذَّبيحَ بِفيهِ

ساقياً من يَدَيْهِ كأسَ فناءٍ

مُسْكِرٍلا يَفيقُ من يحتَسيهِ

قَدْ ذَوى الوردُ فيكِ جَنَّةَ وجهي

فَمِياهُ الحياةِ لا تَرْوِيـهِ

وانحنى ظهري مثلَ قوسٍ ولكنْ

في فؤادي نِصالُ ما يرميهِ

إيهِ! يا روحيَ الذي هو بِذْرٌ

جِئتِ كفَّ الفناءِ كي تزرعيهِ

فوراءَ الغُيوبِ نهرُ حياةٍ

تنبُتُ الأرواحُ الأخيذةُ فيهِ

جسمُها نورٌ لا تُرابٌ حَقيرٌ

ولها في الخُلودِ ما تشتهيهِ

أهزوجة

سيهزجُ قلبي بحلوِ الأغاني

وإن مزَّقتني نيوبُ زماني

وأخرجُ من بئرِ حُزني ضياءً

وتُفرزُ أصدافُ همّي جُماني

وأجعلُ من نارِ عيشي شفاءً

إذا ما جحيمُ الحياةِ كواني

فلا ترحمي يا خُطوبُ وَصولي

هدمتِ كثيرا وَ رَبِّي بناني

فخلف الغيوبِ هناكَ جِناني

وخلف الغيوبِ هناكَ مكاني

ستفنى الجبالُ ويبقى وجودي

وعمرُ الجبالِ لِعُمري ثوانِ

على عرشِ قلبي يحلُّ الإلهُ

وفي بحرِ قلبي تجولُ المعاني

*****

يا إلهي

يا الهي ! كُن جِوارِي

هذه دنيا الضواري

من لِضعفي غيرُ لُطْفٍ

مِنكَ يا حِصْني وداري

أنت درعي أنت سيفي

أنت زندي .. من يُباري؟

أنت تسقي الخصم خزيا

حين يسعى في تباري

أنت خبزي ..أنت مائي

أنت تجري في دمائي

لك في الوحدة أعنو

لستُ من أهلِ الرِّياءِ

أنتَ في الظُّلمةِ نوري

أنت فرحي ورضائي

أنت تنجيني وان كنتُ

على جَرفِ الهلاكِ

من ذنوبي بِتُّ أخشى

ضارعاً والقلبُ باكِ

منقذي من كلِّ فخٍّ

لستُ أخشى من شِباكِ

أنت في الشِّدَّةِ عوني

يا خلاصي وفِكَاكي

أنت في السِّلمِ ورودي

أنت رمحي في العراكِ

*****

الشمس

سحابٌ على زرقةِ الصَّحوِ طافِ

وضربٌ على معزف الريحِ خافِ

لماذا خفيتِ أيا شمسُ عنّا؟

تعالي رويداً فممّ تخافي؟

تعالي لقلبي فقد طالَ ليلي

وثوبُ الظّلامِ بروحيَ ضافِ

تعالي فمذ قد سقيتُ نواكِ

هلكتُ هلكتُ بسمٍّ زعافِ

*****

السماء

زوارقٌ بيضاءُ في زرقةٍ

تمضي وتسري خلفها عيناي

أستنبئُ الألوانَ عن سرِّها

سرٍّ ترومُ مقالهُ شفتاي

عن ريشةٍ فنانةٍ ضربها

ضربُ الأناملِ في ثقوبِ الناي

عن نكهةٍ للمزنِ في طعمها

نَفَسُ الأحبَّةِ في كئوسِ الشاي

عن دمعةٍ للمزنِ رقراقةٍ

سالت لترثي نضرتي وصباي

سأتركُ الدنيا على حبها

ملاقياً و إن كرهتُ رداي

وجه السحابة أبيضٌ ضاحكٌ

كأنه يحكي جميل مناي

من نسج سحبك يا سماء الضيا

قلبي ومنه لُحمتي وسداي

أنا للسماءِ وسحبها عاشقٌ

وبنورها يبقى شبابُ رجاي

*****

رحيم

يأتيكَ بعدَ الجدبِ غوثُ رحيمِ

ذي أنعُمٍ نبعِ الحياةِ كريمِ

أَسْلِمْ قيادَكَ للإلهِ ولا تَبِتْ

أبداً حزينَ القلبِ رَهْنَ هُمومِ

نورِ القلوبِ وأنسِها ونعيمِها

ربِّ الجمالِ ومُوجِدِ المعدومِ

فاذكُرْ عطاءَ اللَّهِ واشْكُرْ فَضْلَهُ

وانعمْ بِرَوْحِ الشُّكْرِ والتَّسليمِ

نَمْ يا جهولُ بِكَفِّ رَبِّكَ ناعماً

فَمُدبِّرُ الأَكْوانِ جِدُّ عَلِيمِ

يا ليلةً قد بتُّ أذكُرُ ربَّها

وَكِتَابُهُ هُوَ خَمْرَتِي وَنَدِيمي

فوجدتُ من بعدِ الضَّلالةِ وِجْهَتِي

ووجدتُّ من بعدِ العذابِ نعيمي

ولقد ينيرُ الليلَ بدرٌ ساطِعٌ

ويشقُّ ضوءُ الشَّمسِ حُجْبَ غُيومِ

ويخوضُ ربٌّ القلبِ في بحرِ الرَّدى

في دِرْعِ تقواهُ بغيرِ كُلـــُومِ

أقولُ للنفسِ الغَفُولـةِ قد كَفَى

غيٌّ فَشُدِّي المِئْزَرَيْنِ وقومي

اللَّهُ بُغْيَةُ كُلِّ نَفْسٍ فاعلمي

سيري إليـهِ بِسَجْدَةٍ وعُلومِ

من نـالـهُ نـالَ السّعادةَ كُلَّها

ومن اغتنى بسواه مِثْلُ عَديمِ

*****

معاناة

من خاضَ بحْرَ الحياةِ عانـاهُ

كَمِثْلِ قَيْسٍ قَلَتْهُ ليلاهُ

يَرْجو سراباً هيهاتِ يُدْرِكُهُ

بل سوفَ يدركُ ما تحاماهُ

تلهو بنا الحادِثاتُ عابِثَةً

أبيدَقٌ فيها أنتَ أم شاهُ ؟

كلاهما بعدَ اللِعْبِ مُنْكَفِئٌ

وفي ظلامِ الصُّندوقِ مَثْواهُ

*****

سَبائِك

(و قلبٍ يَشْتَرِي بالليلِ حُبَّاً
وَ يَبْتاعُ المَتَاعِبَ في الصَّباحِ)
رَصيدي مِن جَنى الأَحْلامِ صِفْرٌ
وَ ثَرْواتِي سَبائِكُ مِن جِراحِ
بِحَارُ الأَرضِ مِنْ قَطْرَاتِ دَمْعِي
وَ هَدْرُ المَوْجِ بَعْضٌ مِنْ نُوَاحِي
وَ تُخْنَقُ فَرْحَتِي مِن قَبْلِ مَهْدٍ
كَإِجْهَاضِ الأَجِنَّةِ مِنْ سِفَاحِ
أُفَتِّشُ إِبْرَةً في كَوْمِ قَشٍّ
أَضِيعُ كَرِيشَةٍ وَسْطَ الرِّيَاحِ
أَأُدْرِكُ بُغْيَتِي مِن قَبْلِ مَوْتٍ
أَمَ انَّ المَوْتَ مِنْ دَرَجِ الكِفَاحِ
وَإِن أَفْنَى فَمَرْحَى يا فَنائِي
وَ شَاهِدُ حُفْرَتِي صَكُّ النَّجَاحِ
أَتولَدُ بَسْمَتِي مِن رَحْمِ دَمْعٍ

وَ يَخْتِمُ فَصْلَ مَأْساتِي انشِراحِي

وَ يَطْلُعُ بَعْدَ لَيْلِ العُدْمِ صُبْحٌ

لِيَغْمُرَ نورُهُ كُلَّ النَّواحِي

*****

وَحْي

ما فُكَّ قَيْدُكَ مَا انْكَسَرْ

وَ غَطَسْتَ فِي بَحْرِ الخَوَرْ

وَ كَأَنَّ ذُلَّكَ مَقْصِدٌ

قَدْ رَتَّبَتْهُ يَدُ القَدَرْ

كَيفَ الجَديدُ وَ قَدْ زَهِدْتَ

وَ غابَ حُلْمُكَ وَ انْطَمَرْ؟

كَيفَ الجَديدُ وَ أُغْنِياتُكَ

خَائِفاتٌ وَ الوَتَرْ؟

كَيفَ الجَديدُ وَ قَدْ حَبَسْتَ

الرُّوحَ عَنْ خَوضِ الخَطَرْ؟

كَيفَ الجَديدُ وَما ابْتَسَمْتَ

لِنُورِ شَمْسِكَ والقَمَر؟

وَ تَرَكْتَ نَفْسَكَ للضَّجَرْ

وَ قَسَا فُؤَادُكَ كَالحَجَرْ

كَيفَ الجَديدُ وَ ما فَطِنْتَ

لِسِرِّ أَلْوَانِ الزَّهَرْ؟

كَيفَ الجَديدُ وَما عَرَفْتَ

الوَحْيَ فِي لَونِ الشَّجَرْ؟

وَ جَمَالِ حَبَّاتِ المَطَرْ

وَ البَرْقِ إِذْ يُضْرِي شَرَرْ

والغَيْثِ يَهْمِي يَنْهَمِرْ

والرَّعْدِ يَقْصِفُ يَنْفَجِرْ

وَ الرِّيحِ تَعْوِي تَنْتَشِرْ

وَ فَمِ المَنِيَّةِ إِذْ فَغَرْ

وَ هَلَكْتَ أَنْتَ تَخَاذُلاً

وَأَلِفْتَ نَوْمَكَ والخَدَرْ

وَ مِنَ الحِجَارَةِ ما تَدَفَّقَ

مِنْ تَشَقُّقِهِ نَهَرْ

وَ مِنَ الحِجَارَةِ ما يُصيخُ

لِعَزْفِ مَوْجَاتِ البَحَرْ

وَ مِنَ الحِجَارَةِ ما لَهُ

روحٌ كَأَرْوَاحِ البَشَرْ

*****

حُلْمْ

وَ كَونٍ ضَاءَ وَ انْبَثَقَ انْبِثَاقَا

وَ سِرٍّ ما اسْتَطَعْتُ لَهُ لِحَاقَا

وَ أَرْضٍ كَالهَبَاءِ وَ مَنْ عَلَيْهَا

وَ قَلْبٍ يَحْتَوِي السَّبْعَ الطِّبَاقَا

أَنَا الإِنْسَانُ يَطْلُبُني حِمَامٌ

بِخَطِّ الوَقْتِ أَنْزَلِقُ انْزِلاقَا

تُحَدِّثُني نُجومُ الليلِ هَمْسَاً

وَ أَرْمُقُهَا فَتَأْتَلِقُ ائْتِلاقَا

وَ تَدْعُونِي إِلَي سَفَرٍ طَوِيلٍ

وَ تُرْسِلُ ضَوءَ أَعْيُنِهَا بُرَاقَا

وَ قَالوا الموتُ بابٌ سَوفَ يُفْضِي

إلى نَهْرٍ سَيَنْدَفِقُ انْدِفَاقَا

لَبِسْنَا جِسْمَنا قَيْدَاً وَ رِقَّاً

وَ يَومَ يُهَالُ نَنْعَتِقُ انْعِتَاقَا

لِأَنَّ العَيْشَ يَبْدَأُ حِينَ نَفْنَى

وَ نَنْشَأُ حينَ نَنْسَحِقُ انْسِحَاقَا

وَ تَخْبو شُعْلَةٌ لِتُضَاءَ أُخْرَى
وَ تَبْقَى كَأْسُنَا مِنَّا دِهَاقَا
سأَرْكَبُ لِلْغُيوبِ الحُلْمَ سُفْنَاً
وَ يَنْسَى البَدْرُ فِي خَطْوي مُحَاقَا
وَ تَعْشَقُني الكَواكِبُ مِثْلَ عِشْقِي
وَ أَدْعوهَا وَ تَغْشَانِي عِنَاقَا
أُقيمُ مَدَائِني ، أَشْدو طَروباً
فَتَسْتَمِعُ المَجَرَّاتُ اسْتِرَاقَا
لِأَبْذُرَ في مَجَاهِلِهَا كِفاحِي
وَ تُدْمِنَ عِطْرَ جِيناتي انتِشَاقا
لِأَنَّ السِرَّ يَسْكُنُ فِي فُؤَادي
يُذَلِّلُ كُلَّ ما قَاوَى وَ عَاقَا
وَكَمْ وَحْيٍ لَهُ كالغَيْثِ يَهْمِي
يُفيضُ الحُبَّ ، يَقْتَلِعُ الشِّقَاقَا
لِتَنْطَوِيَ العُصورُ بِوَمْضِ خُلْدٍ
وَ يُمْدِدَني إذَا ما الخُلْدُ ضَاقَا

******

ترنيمة

لَكُمْ دينُكُمْ يا كَافرونَ وَ لِي دِيني

عَبَدتُ الذي في ظُلْمَةِ الدَّرْبِ يَهْديني

لَكُمْ دينُكم يا كافرونَ وَ لي ديني

عَبَدْتُ الذي في البَرِّ والبَحْرِ يَهْديني

لَكُم دينُكُمْ يا كافرونَ وَ لي ديني

عَبَدْتُ الذي منه ابتِدائي وَ تَكْويني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الذي أَحْيَا بِنَبْضِ شَرَايِينِي

لَكُمْ دينُكُمْ يا كافرونَ وَ لي ديني

عَبَدْتُ الذي من بعْدِ مَوتي سَيُحْييني

لَكُمْ دينُكُمْ يا كافِرونَ وَ لي ديني

عَبدْتُ الذي من قَبْضَةِ السُّقْمِ يَشْفيني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُّ الذي مِنْ مِخْلَبِ الشَّرِّ يُؤْوِيني

لَكُمْ دِينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي دِينِي

عَبَدْتُ الذي أَوْحَى بِطَهَ وَ يَاسينِ

لَكُمْ دِينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي دِينِي

عَبَدْتُ الّذي قَدْ أَوْدَعَ السِّرَّ في الطِّينِ

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الذي رَامَ انتِشَاري وَ تَمْكيني

لَكُمْ دِيْنُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي دِيني

عَبَدْتُ الذي مَنْ لَو حَرَمْتُمْ سَيُعْطيني

لَكُمْ دينُكُمْ يا كافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الّذي آلى سَيُعْطِي وَ يُرْضِيني

لَكُمْ دِينُكُم يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الذي قَدْ شاءَ بِالكافِ وَ النونِ

لَكُمْ دينُكُم يا كافرونَ وَ لي ديني

عَبَدْتُ الذي يُقري وَ يُمْري وَ يُهْنيني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الّذي من رَقْدَةِ اللحدِ يَدْعوني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الّذي بالجودِ وَ الحُسْنِ يَسْبيني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الّذي مَنْ لَوْ خَلَوتُ يُنَاجيني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الّذي في فَورَةِ الضُّرِّ يُنْجيني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الّذي أَخْزَى جَهولاً يُعَاديني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الذي وَالَى وَلِيّاً يُواليني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الذي يوحي إليَّ يُعَزِّيني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

عَبَدْتُ الذي يهْدي العُروجَ يُرَقِّيني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

لَكُمْ دينُكُمْ يَا كَافِرونَ وَ لِي ديني

****

الفهرس



مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع